الحلية الشريفة ومكانتها فى الفنون الإسلامية فى ضوء مجموعة فنية (غير منشورة)

ملخص البحث

تتناول هذه الورقة[1] أحد إبداعات الفن الإسلامى التى تختص بأحد أهم رموز الحضارة الإسلامية وهو شخصية الرسول الكريم وصفاته الجسمانية، وهو ما يطلق عليه "الحلية الشريفة" أو "الحلية النبوية" فى ضوء العديد من اللوحات الفنية بالغة الجمال التى تتضمن وصف الرسول الكريم من خلال ما ورد فى المصادر الإسلامية المبكرة، وبشكل خاص ما ذكره رابع الخلفاء الراشدين على بن أبى طالب، من جوانبها الفنية المختلفة مثل نشأتها، وتطورها، وتصميمها، وأقسامها، ومضمونها، وأنواعها، وأهم نماذجها، وأهم عناصرها الفنية والخطية واللونية التى تعبر عن عمق جماليات الفن الإسلامي. وكيف جمعت بين قوة الخط وروحانيته، وجمال الزخرفة وبهاءها، وعمق الألوان وصفاءها.

وقد أراد الفنان من خلال هذه اللوحة الفنية أن يعبر عن خلجات نفسه وهو ينمق ويبدع فى لوحة خاصة بأوصاف النبي (ﷺ)، ويزينها بعناصر الزخرفة النباتية والهندسية بحيث تتناغم مع ألوان هادئة مركبة عميقة الأثر النفسى. ولم يقتصر الفنان فى تصميم الحلية الشريفة على تصميم واحد، بل صممت بعض الحليات الشريفة فى أشكال بديعة ومتنوعة عديدة منها شكل الوردة، بحيث يسجل وصف الرسول (ﷺ) على الزهرة وأسماء الخلفاء الراشدين على الأوراق فى رسم يمتاز بالإبداع. وسوف يحاول الباحث فى هذه الورقة البحثية تناول أهم الفنانيين والخطاطين الذين كتبوا وزينوا هذه اللوحة الفنية، والتعرف على العديد من نماذج الحلية النبوية لكشف الجوانب الجمالية والرمزية لها مما يكشف عن جانب جديد من قيم الفن الإسلامى.

مشكلة البحث

يحظى الموضوع الخاص بصفات الرسول الكريم الخَلقية (الجسمانية) والخُلقية فى الفنون الإسلامية وظهورها فى لوحة خطية فنية خاصة من وجهة نظر الباحث بأهمية كبيرة، وذلك فى ضوء ظهور التصاوير الخاصة بالرسول الكريم (ص) فى العديد من مصادر التصوير الإسلامى بعد أكثر من خمس قرون من نشأة فن التصوير الإسلامى ويتعلق بهذا الموضوع بعض الجوانب التى تحتاج إلى مناقشة ومنها ما يلى:

١ – سبب تأخر هذه اللوحات الفنية فى الظهور حتى العصر العثمانى؟

٢ – هل كان ظهورها بديلا أو منافسًا للتصاوير التى تتضمن التصاوير التشبيهية للرسول الكريم؟

٣ – ما المصادر المؤثرة فى تصميم هذه اللوحات؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على بعض الجوانب التالية:

١ – رصد جانب من واقع الإهتمام بصفات الرسول الكريم فى الفنون من خلال " الحلية النبوية".

٢ – إبراز أهم السمات الفنية للحلية الشريفة.

٣ – الكشف عن نماذج جديدة غير منشورة للحلية الشريفة.

---

(١) ألقى هذا البحث فى فعاليات المؤتمر الدولى الذى أقامه مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، في الفترة من (٢ : ٤) أبريل ٢٠١٣م.

٤ – القاء الضوء على أهم الفنانين والخطاطين الذين ساهموا فى إعداد الحلية الشريفة.

٥ – تحليل العناصر الفنية والخطية التى تتكون منها الحلية الشريفة.

أهمية البحث

١ – يستمد البحث أهميته من أهمية ومكانة صاحب الحلية وهو النبى الكريم (ﷺ).

٢ – توجيه عناية الباحثين فى الفنون الإسلامية إلى أهمية ومكانة الحلية الشريفة وأهم نماذجها.

٣ – الكشف عن أهم الخطوط العربية الفنية المرتبطة بالحلية الشريفة.

٤ – الكشف عن أهم العناصر الفنية سواء الكتابية أو النباتية أو الألوان المرتبطة بالحلية.

٥ – نشر مجموعة نماذج غير منشورة للحلية النبوية الشريفة.

تعريف الحلية

الحلية لغة: مفرد جمعها: حِلى أو حليات. والحلية من السيف: زينته. وحلية الرجل: صفته وخلقته وصورته[١] وفى لسان العرب يقال: حَلِيَ الشيءُ بعَيْني يَحْلى إذا استَحْسَنْته، وحَلا بفَمِي يَحْلُو. والحِلْيَةُ:الخِلْقة. والحِلْيَةُ: الصفة والصُورة. والتَّحْلِيةُ: الوَصْف. وتَحَلاَّه: عرَفَ صِفتَه. والحلْية: تَحْلِيَتُك وجهَ الرجلِ إذا وصَفْتَه.[٢] ومن هنا نفهم مدلول عنوان الكتاب الشهير" حلية الأولياء" بمعنى" صفة الأولياء"، للحافظ أبى نعيم بن عبدالله الأصفهانى المتوفى سنة ٤٣٠هـ[٣].

والحلية النبوية اصطلاحًا هي لوحة مستقلة مزخرفة ومؤطرة بأطر زخرفية بديعة عليها كتابات خطية متنوعة بالخط العربى، وبتنسيق بديع لنص محدد يتضمن أوصاف النبى (ﷺ)، وتبارى الخطاطون في إتقانها وزخرفتها وغدت نموذجًا متميزًا يكتبه أغلب الخطاطين وتتكون من أسطر عديدة تكتب بالثلث والنسخ عادة أو التعليق الفارسى.

وتجسد لوحة الحلية النبوية نموذجا بديلًا للتصوير التشخيصى للرموز الدينية وعلى رأسها صورة الرسول (ﷺ). فقد أدى حرج كثير من الفنانين المسلمين من التشخيص في مجال تصوير الرموز الدينيّة، إلى ظهور هذه الحليّة النبويّة الممثّلة بشمائل الرسول الكريم (ﷺ)، بوصفها تعبيراً رمزياً عن الشخصيّة النبويّة. لذلك تُعد الحليّة، وفق هذا التوصيف، صيغة تجريديّة ذات خصائص متفردة، وبهذا اكتسبت الحلية أهميتها على المستوى الفكري، إلى جانب كونها نمطاً فنياً تمتزج فيه فنون الخط العربي بالزخرفة، من خلال احتوائها على زخارف الرقش العربي (الأرابيسك)، وأهم الخطوط العربيّة وأجملها مثل: خط النسخ، الثلث، المحقق.

---

(١) المعجم الوجيز، ص ١٦٩.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة حلا.

(٣) وهذا الكتاب للحافظ أبى نعيم بن عبدالله الأصفهانى المتوفى سنة ٤٣٠هـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، نشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م .

محاور البحث

يمكن تناول هذا الموضوع من خلال ثلاث محاور رئيسية:

الأول: النماذج التقليدية للحلية الشريفة، ويشمل هذا المحور العديد من النماذج المتنوعة التى تتقارب فيما بينها من حيث الشكل والمضمون.

الثانى: النماذج غير التقليدية للحلية الشريفة، وهى تختلف فيما بينها من حيث الشكل والمضمون.

الثالث: يتناول الباحث بالتحليل سبب ظهور الحلية النبوية وأهم العناصر الفنية والخطية لها.

نبذة تاريخية

حظى كل من اسم الرسول الكريم[١] وصفاته بإهتمام المسلمين منذ بداية العصر الإسلامى سواء كان اسم الرسول بمفرده مثلما ظهر على خاتمه (ﷺ) الذى كان يختم به على الرسائل المرسلة إلى الملوك والسلاطين ونصه (محمد رسول الله)[٢]، أو كان مصحوبًا بشهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" مثلما ظهر على البردى والمسكوكات والفنون التطبيقية بعد عملية التعريب الواسعة، التى استهلت بتحولين فارقين فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٦هـ/ ٨٦هـ)، أولهما تعريب القراطيس (أوراق البردى)، والآخر تعريب السكة (العُملة)[٣]. وقد نال اسم النبى الكريم وصفته مفردًا أو مقترنًا بالتوحيد أو مصحوبًا بالخلفاء الأربعه (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى) اهتمامًا كبيرًا على مختلف الآثار سواء المعمارية منها أو الفنية، فى مختلف ربوع الدولة الإسلامية بمختلف عصورها وبصور مختلفة منها الحلية النبوية.

وبداية ظهور هذا النوع من الحليات النبوية الشريفة يعود إلى القرن (١١هـ/ ١٧م) فى العصر العثمانى، والتى تعتبر تطورًا جديدًا فى نقل صورة الرسول الكريم بديلًا عن الصور التشبيهية التى كثرت فى التصاوير الإيرانية سواء

---

(١) من مظاهر الإهتمام باسم الرسول الكريم فى لوحة خاصة مستقلة (لوحة ٢٠، ٢١).

(٢) ومن هذه الرسائل الرسالة التى أرسلها عليه الصلاة والسلام إلى هرقل الامبراطور البيزنطى الذى كان فى بلاد الشام والمحفوظة فى قصر الهاشمية، عمان الأردن. والثانية رسالته عليه الصلاة والسلام إلى المقوقس حاكم مصر فى العهد البيزنطى، متحف طوبقا بوسراى، أستانبول، تركيا. سعيد مغاوري محمد، البرديات العربية فى مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٨م، ص ١٣٦- ١٤٣؛ صفوان التل، تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجرى الأول الإسلامية ، الطبعة الثانية، عمان، الأردن ١٩٨١م، ص ١٣-٢٤.

(٣) يمكن تلخيص سبب الاهتمام الكبير بعلامة التوحيد والرسالة النبوية على الفنون الإسلامية بداية من تعريب القراطيس وهى ورق البردى الذى كانت بيزنطة تستورده من مصر، وتدفع عنه دنانير بيزنطية، وكان صناع مصر من الأقباط يوقعون على هذه القراطيس من أعلاها باسم المسيح "بإسم الآب والابن والروح القدس" وعلامة الصليب، ورأى عبد الملك بن مروان أن ذلك الوضع لا يتفق مع عقيدة الإسلام، فأمر بأن تستبدل هذه العلامة بعبارة " التوحيد والرسالة المحمدية "، وهذا التغيير أحدث ضجة كبيرة فى بيزنطة وأرسل جستنيان يهدد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان بأنه سيوقع السكة (العُملة) بعبارة سب الرسول (ﷺ) فى حالة عدم الرجوع عن ذلك، واستشار الخليفة مستشاريه ومنهم خالد بن يزيد بن معاوية فى هذا الأمر، وكان عالمًا بفنون الكيمياء، فأشار عليه خالد بمقاطعة الدنانير البيزنطية، والبدء بضرب الدنانير والدراهم الإسلامية. البلاذرى، (أحمد بن يحيى بن جابر، المتوفى ٣٧٩هـ)، فتوح البلدان، بيروت ١٩٧٥م، ص ٣٣٦؛ الدميرى، حياة الحيوان، القاهرة ١٩٥٤م، ج ١، ص٦٢، ٦٤؛ سعيد مغاورى، البرديات العربية فى مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ت)، ص ١٥٠.

الإلخانية أو التيمورية أو الصفوية[1] نتيجة لعدم موافقة الكثير من الفنانين على الصور التشبيهية ولذلك تمثل هذه اللوحات قمة الإتجاة التجريدى فى الفن الإسلامى.[2]

يعتبر الخطاط التركى الشهير الحافظ عثمان، المولود بأستانبول (١٠٥١/ ١١١٠هـ) (١٦٤١/ ١٦٩٨م) أول من ابتكر هذه اللوحات الفنية المعروفة بالحلية النبوية الشريفة، وهذا الخطاط صاحب مدرسة كبيرة فى الخط العربى فى العصر العثمانى[3]، وقد حصل على الإجازة فى الخط وهو فى الثامنة عشر من عمره، وتربى فى شبابه فى كنف العالم الوزير فاضل مصطفى باشا كوبريلي زاده، وأصبح معلمًا للخط للسلطان مصطفى الثانى عام (١١٠٥هـ/ ١٦٩٤م)، ثم السلطان أحمد الثالث الذى كان أميرا حينئذ[4].

وعلى الرغم من أن الحافظ عثمان استفاد من الخطاطين السابقين فقد محص كتابات الشيخ حمد الله الخطاط العثمانى الشهير(٨٣١/ ٩٢٠هـ) (١٤٢٩/ ١٥٢٠م) وطور حروفه وجعلها قياسية. أو بعبارة أخرى أنه أزال تأثيرات الخطاط ياقوت المستعصمى (٦٩٨هـ/ ١٢٩٥م) لدى الشيخ حمد الله، ووصل بالأقلام السته إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه من حدود الجمال، ويعتبر عهد الحافظ عثمان عصر الكمال والنضج لتلك المدرسة الكلاسيكية، وقد أتبع الخطاطون أسلوبه وطريقته حتى القرن(١٢هـ/ ١٨م)[5]. ومن أهم إبداعات هذا الخطاط هى الحلية النبوية[6].

---

(1) Ali, Wijdan, " From the Literal to the Spiritual: The Development of the Prophet Muhammad's Portrayal from 13th Century Ilkhanid Miniatures to 17th Century Ottoman art', EJOS, IV(2001) (= M. Kiel, N. Landman& H. Theunissen)(eds.), Proceedings of 11th International Congress of Turkish Art, Utrecht –The Netherlands, August 23-28, 1999), No.7, 1-24. Pp. 1-4

(2) Chistiane Gruber, Between Logos (Kalima) and Light (Nur): Representations of the prophet Muhammad in Islamic painting, search in: Muqarnas, Vo. 26, Leiden, Boston 2009, Pp. 231- 234.

(٣) على ألب أرسلان، الخط العربى عند الأتراك، مجلة الدارة، الرياض، العدد الأول، المحرم ١٤٢٨م، السنة الثالثة والثلاثون، ص ٢٢٥- ٢٢٦. وهذا البحث ترجمة لبحث نشر باللغة التركية فى دائرة معارف الأتراك (١٢/ ٢٦٦ – ٢٧٣) عن دار الكتب الجديدة فى أنقرة، عام ٢٠٠٢م وعنوانه باللغة التركية:
Turk Dunyasinda Hat Sanati/Ali Alparslan [Turkler/Yeni Turkiye Yay.2002]. Vol. 12, pp. 266-273.

(٤) يعتبر هذا الخطاط ثانى أهم الخطاطين فى العصر العثمانى بعد الخطاط الشهير شيخ حمد الله بوجه عام، وأعظم الخطاطين فى العصر العثمانى فى القرن ١٧م، وقد حصل على الإجازة فى الخط فى سن الثامنه عشر ثم قضى حياته مدرسا وخطاطا، ومن تلاميذه السلطان مصطفى الثانى (١٦٩٥م/ ١٧٠٣م) الذى كان يحمل لهذا الخطاط دواته أثناء الكتابه، والسلطان أحمد الثالث (١٧٠٣/ ١٧٣٠)، وقد طور هذا الخطاط نوع من خط النسخ يمتاز بالبساطة والصفاء معتمدا على الخطاط ياقوت المستعصمى وشيخ حمد الله وأصبح هذا الخط نموذج للخطاطين الذين أتوا بعده مثل مصطفى رجيم أفندى ومصطفى عزت أفندى. كما طور الخط الدوانى الجلى وهو خط منمق استخدم فى المكاتبات الرسمية، وقد نسخ ٢٥ نسخه من القرآن منها (e.g. Istanbul, U. Lib., A. 6549) وأول من ابتكر الحلية النبوية الشريفة مثل (Arab. hilya; e.g. 1691; Dublin, Chester Beatty Lib., MS. 2)، أنظر:
D. James, Islamic Masterpieces of the Chester Beatty Library, London, 1981, no. 40. H. Lowry: 'Calligraphy: Hüsn-i hat', Tulips, Arabesques & Turbans: Decorative Arts from the Ottoman Empire, ed. Y. Petsopoulos ,London, 1982, p. 173; no. 174; The Anatolian Civilisations III: Seljuk/ Ottoman (exh. cat., 18th Council of Europe exh.; Istanbul, 1983), no. E. 309.
http://calligrapher.wordpress.com/2007/05/07/hafiz-osman-b-istanbul-1642-d-istanbul-1698;
http://calligrapher.wordpress.com/history-of-ottoman-calligraphy-2/

(٥) على ألب أرسلان، الخط العربى عند الأتراك، ص ٢٢٥.

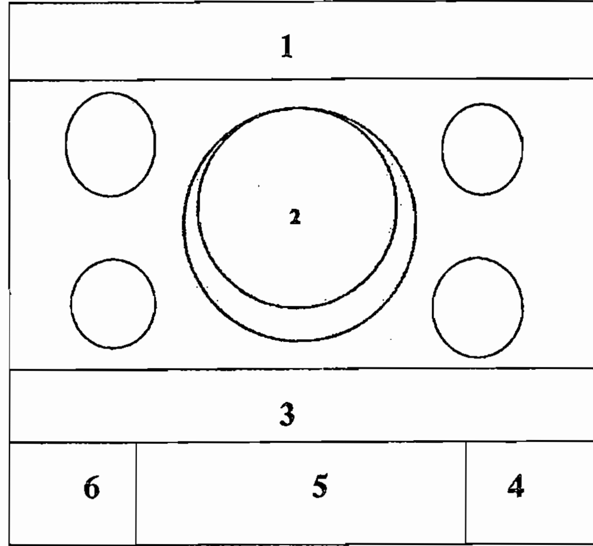
(6) U. Derman, Turk Hat Sanatinin Sahesleri , Ankara 1990, no. 49.

تصنيف الحلية النبوية:

يمكن تصنيف الحلية النبوية إلى حلية تقليدية وحلية غير تقليدية:

الحلية التقليدية من حيث الشكل والمضمون:

الحلية التقليدية هى النموذج الأكثر شيوعًا للحلية الشريفة، وهى التى أصبحت معيار للحلية الشريفة على يد الخطاط العثمانى الشهير حافظ عثمان، وتبعه فى ذلك جميع الخطاطين الذين جاءوا بعده حتى يومنا هذا(١)، حيث وجب علي كل منهم أن يكتب نموذجًا للحلية الشريفة على الأقل فى حياته مستخدمًا ثلاث أنواع من الخطوط العربية وهى المحقق للبسملة، والنسخ للنص، والثلث لأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة والآيات القرآنية، وقد أحرز الخطاطون فى العصر العثمانى تقدمًا كبيرًا فى تزيين الحلية بالألوان والزخارف الخطية والفنية لأنها تعلق فى المنازل للبركة التى تمنحها للسكان، ويعتقد أنها تمنع حدوث الكوارث وسوء الحظ(٢). ونستطيع ان نتبين أهم عناصر الحلية التقليدية من خلال الجدول التالى:



ويمكن تناول أقسام هذا الجدول على النحو التالى:

أ – المقام الأول: ويمثله رقم (١) وهو مخصص لكتابة البسملة وقد إعتاد الخطاطون كتابتها بقلم المحقق أوالثلث.

ب – السرة: ويمثله رقم (٢) من الجدول، وهى القسم الأكبر من نص الحلية، وتكون على شكل دائري أو بيضاوي أو حتى مربع ولكن الأشهر أن تكون على الشكل الدائرى. ويتنوع نص الحلية فى السرة، ويمكن تناول أشهر نصوصها وهو الذى ورد على لسان سيدنا على بن أبى طالب: عن علي كرم الله وجهه في وصف النبى

(1) S. Blair, An Amulet from Afsharid Iran, Search in: The Journl of the Walters Art museum, Vol. 59, focus on The Collections, 2001, pp. 85-102; S. Blair, Islamic Calligraphy, Edinburgh, 2002; D. James, Islamic Masterpieces of the Chester Beaty library, London, 1981, no-40.

(٢) كان لفن الخط العربى دورا كبيرا فى تعويض النظرة إلى الصورة التشبيهية، ويرى البعض أن لوحاته المختلفة تناظر فى الأهمية والناحية الفنية فن الأيقونات المعروف فى الفن المسيحى مع اختلاف الأسلوب والشكل والمضمون.

Ali, Wijdan, "From the Literal to the Spiritual: The Development of the Prophet Muhammad's Portrayal, p. 8.; S. H. Naser, Islamic Art and spirituality, Ipswich 1987, p.

(ﷺ)[١] قال: "لم يكن بالطويل الممغط[٢] ولا بالقصير المتردد[٣]، كان ربعة[٤] من القوم، ولم يكن بالجعد[٥] القطط، ولا بالسبط[٦]، كان جعدا رجلا، ولم يكن بالمطهم[٧]، ولا بالمكلثم[٨]، وكان في الوجه تدوير، ابيض مشرب[٩]، أدعج[١٠] العينين، أهدب[١١] الأشفار، جليل المشاش[١٢] والكتد[١٣]، أجرد ذو مسربة[١٤]، شثن[١٥] الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع[١٦] كأنما يمشي في صبب[١٧]، وإذا إلتفت إلتفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرا وأصدقهم لهجة وألينهم عريكة[١٨]، واكرمهم عشيرة من رآه بديهة[١٩] هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته[٢٠] لم ارى قبله ولا بعده مثله، اللهم صل وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله وصحبه أجمعين الطاهرين".

---

(١) يوسف بن أسماعيل النبهانى، وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣٠٩هـ، ص ١٤-١٧؛ الأمام الترمذى (ت ٢٧٩هـ)، الشمائل المحمدية، تعليق وإشراف: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٨م، ص ١٠-١٣. وهذا الحديث رواه الترمذى فى سننه فى المناقب برقم (٣٦٤٢) .

(٢) الممغط: الذاهب طولا.

(٣) المتردد: الداخل بعضه في بعض.

(٤) ربعة: ما بين الطويل والقصير.

(٥) الجعد: الجعودة إلتواء الشعر وتثنيه.

(٦) السبط: المسبوطة: إسترسال الشعر.

(٧) المطهم: البدين الكثير اللحم.

(٨) المكلثم: المدور الوجه.

(٩) مشرب: المشرب الذى فى بياضه حمرة

(١٠) الأدعج: شديد سواد العين.

(١١) الأهدب : الطويل الاشفار.

(١٢) المشاش: رؤوس العظام.

(١٣) الكتد: مجتمع الكتفين وهو الكاهل.

(١٤) المسربة: هو الشعر الدقيق الذى كانه قضيب من الصدر إلى السرة.

(١٥) الشثن: الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين.

(١٦) التقلع: أن يمشي بقوة .

(١٧) الصبب: الحدور.

(١٨) العريكة: الطبيعة .

(١٩) بديهة: البديهة: المفاجاة

(٢٠) ناعته: واصفه. يوسف بن أسماعيل النبهانى، وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، ص ١٤-١٧.

ج – الهلال: ويمثله الهلال الذى يحيط برقم (٢)، وهو قسم هلالى الشكل يغطى بالذهب أو برسم وحدات زخرفية فوق طبقة ذهبية ولأن النبى (ﷺ) أضاء بنوره فهو يشبه بالشمس والقمر ولهذا نرى في قسم السرة الشمس وقد إلتف بها الهلال.

د – الدوائر الأربع: وتكون فى زوايا الشكل المربع الذي يحيط بالسرة والهلال رقم (٢)، وهذا الجزء من أغنى الأقسام في الحلية بما يحتويه من الزخارف النباتية عادة وترد في هذا القسم أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة[١] وهم: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى ابن أبى طالب (ﷺ). كل واحد منهم داخل مساحة مربعة أو لوزية أو غير منتظمة.

هـ – الآية القرآنية: وتتمثل فى رقم (٣)، وتكون من الآيات التي نزلت في حق الرسول الكريم وتوضع في هذا المكان وأكثرها ورودا هي الأية (١٠٧) من سورة الأنبياء:(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، والأية (٤) من سورة القلم (وإنك لعلى خلق عظيم) والآيتان (٢٨-٢٩) من سورة الفتح (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) إلى آخر الآية من سورة الحجرات.

و– الذيل: رقم (٥) وهو استمرار لنص الحلية ويطلق عليه قسم الدعاء ويضع الخطاط عادة في نهايته اسمه وتاريخ الحلية.

ز– القولتق: ويمثله القسمين أرقام (٤ ، ٦) على جانبى الذيل فيطلق على الواحد منهما اسم (قولتق) أي كرسي أو إبط، وهما مخصصان لوضع بعض الزينات والوحدات الزخرفية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الشكل هو الشكل التقليدى للحلية، ولم تظل دائمًا علي نفس الشكل فقد جرب بعض الخطاطين أشكال جديدة.

النماذج التقليدية

كما سبقت الإشارة بدأت النماذج الأولى من الحلية النبوية الشريفة فى عهد الخطاط الحافظ عثمان، ثم أصبح تقليد للخطاطين الذين أتوا بعده أن يقوم كل منهم بعمل أحد نماذج الحلية، وقد تنوعت هذه النماذج التقليدية إلى نوعين. النوع الأول: عبارة عن حلية زخارفها المتنوعة منفذه بالألوان المائية داخل برواز من الخشب المطعم بالعاج أو المزخرف عليه بالزخارف النباتية والهندسية عن طريق الحفر يحيط بالحلية المنفذة على الورق. النوع الثانى: عبارة لوح من الخشب يغطيه كسوة ورقية منفذ عليها التصميم العام وزخارف الحلية، ومن أهم الأمثلة على النماذج التى تنسب إليه:

---

(١) وقد يحدث أحيانا أن تكتب في ذلك القسم أسماء النبي الاربعة (محمد – أحمد – حامد – محمود) بدلا من أسماء الخلفاء الراشدين أو أسماء العشرة المبشرين بالجنة من صحابة الرسول الكريم بدلا من أسماء الخلفاء الراشدين وغير ذلك من الصيغ التى سوف نتطرق لبعضها بالذكر من خلال نماذج الدراسة.

لوحة رقم (١)

الماة الخام: حلية نبوية شريفة على الورق داخل برواز من الخشب المزخرف.

التاريخ والخطاط: العصر العثمانى، بيد حافظ عثمان (١٠٤٠/ ١٠٩٥هـ) (١٦٤٢/ ١٦٩٨م)[١].

الأبعاد: ٥١ ×٣٨سم .

الوصف: يقسم هذا النموذج[٢] إلى الأقسام التقليدية للحلية النبوية وهى المقام الأول: المخصص للبسملة بقلم الثلث باللون الأسود على أرضية ذهبية وبنية بها وردتين، وجميعها داخل إطار مستطيل الشكل. والسرة وهى على شكل دائري يحيط بها من الخارج إطار على شكل الهلال باللون الذهبى، ونص الحلية فى السرة تتناول وصف الرسول الكريم الذى ورد على لسان على بن أبى طالب الذى بدايته: "عن علي كرم الله وجهه.." الذى سبقت الإشارة إليه بخط النسخ يحيط بالأسطر أشكال السحب على أرضية بنية ومذهبة وهذه السرة داخل إطار مربع الشكل.

ويشغل زوايا هذا الشكل المربع الذي يحيط بالسرة والهلال أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي ابن أبي طالب. كل واحد منهم داخل مساحة بيضاوية غير منتظمة بالخط الأسود على أرضية بنية، والمساحة المحصورة بين السرة والإطار المربع بها زخارف نباتية على أرضية بيضاء.

وأسفل مربع السرة شريط ضيق نسبيًا مستطيل الشكل يضم الآية القرآنية وهى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)[٣] باللون الأسود على أرضية بنية بخط الثلث. ويلى الآية القرآنية من أسفل الذيل، وهو استمرار لنص الحلية. ويكتنف الذيل من جانبيه مساحة مستطيلة فى وضع رأسى (قولتق) وهما مزينان بفرع نباتي على أرضية باللون الأبيض. ويحيط بهذه الحلية إطار خارجى مزين بأربع زهرات متفتحة فى الأركان تحصر فيما بينها العديد من الوريدات يتصل بها فرع نباتى يخرج منه أوراق مسننة باللون الأبيض والبنى على أرضية مسننة.

---

(١) سبق الحديث عن هذا الخطاط. والذى اليه يرجع التصميم العام للحلية.

(٢) عن هذه التحفة والعديد من النماذج قريبة الشبة منها مثل (حلية لنفس الخطاط الحافظ عثمان، أبعادها (٤٧× ٣٤ سم) محفوظة
Dublin, Chester Beatty Beatty Library, T559.4.
Sheila S. Blair, An Amulet from Afsharid Iran, The Journal of the Walters Art Museum, Vol. 59, Focus on the Collections (2001), The Walters Art Museum, pp. 85-102 ,Fig. 8.
http://en.wikipedia.org/wiki/File:Hilye-i_serif_7.jpg
http://missingculture.blogspot.com/2008/08/hilye-i-serif-by-hafiz-osman.html

(٣) الآية (١٠٧) من سورة الأنبياء.

لوحة رقم (٢)

الماة الخام: حلية نبوية شريفة على الورق داخل برواز من الخشب المزخرف.

التاريخ والخطاط: العصر العثمانى، بيد حافظ عثمان (١٠٤٠-١٠٩٥هـ) (١٦٤٢- ١٦٩٨م)[١].

مكان الحفظ: مكتبة متحف طوبقابوسراى بإستانبول[٢]. الأبعاد: ٣٥,٨ × ٦١,٢سم.

الوصف: وهذا النموذج كالنموذج السابق يقسم إلى المقام الأول: المخصص للبسملة بقلم الثلث باللون الأسود على أرضية بنفسجية داخل إطار مستطيل الشكل ويحيط بالبسملة إطار يشبه السحب ومن جانبيها مستطيلين بهما زخارف نباتية. أما السرة وهى على شكل دائري يحيط بها من الخارج إطار على شكل الهلال باللون الذيتى، وتتناول وصف الرسول الكريم الذى ورد على لسان على بن أبى طالب الذى بدايته: "عن علي كرم الله وجهه في وصف النبى (ﷺ)[٣].." بخط النسخ الأسود، يحيط بالأسطر أشكال السحب على أرضية بنفسجية وذيتية وهذه السرة داخل إطار مربع الشكل.

ويشغل زوايا هذا الشكل المربع الذي يحيط بالسرة والهلال أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: أبو بكر (ﷺ) وعمر بن الخطاب (ﷺ) وعثمان بن عفان (ﷺ) وعلي ابن أبي طالب (ﷺ). كل واحد منهم داخل مساحة بيضاوية غير منتظمة بالخط الأسود على أرضية بنفسجية، والمساحة المحصورة بين السرة والإطار المربع بها زخارف نباتية على أرضية بيضاء وزرقاء.

وأسفل مربع السرة شريط مستطيل الشكل يضم الآية القرآنية: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) باللون الأسود على أرضية بنفسجية بالخط الثلث الشبيه بالخط الذى كتبت به البسملة، ويليها من أسفل الذيل وهو استمرار لنص الحلية بخط النسخ على أرضية بنفسجية. ويكتنف هذا القسم من جانبيه مساحة مستطيلة فى وضع رأسى الواحد منهما اسم (قولتق) وهما مزينان بزخارف نباتية ووريدات على أرضية باللون الأبيض. ويحيط بهذه الحلية إطار خارجى ضيق باللون الزيتى.

لوحة رقم (٣)

الماة الخام: حلية نبوية شريفة داخل برواز من الخشب المطعم بالعاج.

التاريـخ والخطاط: العصر العثمانى، يحى حلمى المتوفى (١٣٢٠هـ/ ١٩١٥م).

المصدر: متحف قصر المنيل بالقاهرة رقم الأثر(٣٨٧)[٤].

حالة النشر: التحفة لم يسبق نشرها. الأبعاد: ٥٥,٥ × ٤٠,٥سم

---

(١) سبق الحديث عن هذا الخطاط .والذى اليه يرجع التصميم العام للحلية.

(2) Ali, Wijdan, op. cit, p. 24, Fig.14.; http://en.wikipedia.org/wiki/Hilya

(٣) السابق الإشارة إليها.

(٤) رقم المسلسل بسجل المتحف ٤٤٨.

الوصف: وهذا النموذج يحتوى على الأقسام التقليدية للحلية النبوية وهى المقام الأول: وهو المخصص للبسملة بقلم الثلث باللون الأسود على أرضية بنية تشبه السحب يحيط بها ارضية مذهبة داخل اطار مسطيل الشكل.

أما السرة وهى على شكل دائرة تأخذ شكل الهلال بها وصف النبى الكريم الذى ورد على لسان على بن أبى طالب الذى بدايته: "عن علي كرم الله وجهه في وصف النبى (ﷺ)"، باللون الأسود على أرضية بنية ويخرج من الدائرة أفرع نباتية ملونه. لوحة(٣ أ).

ويشغل أركان هذا الشكل المربع الذي يحيط بالسرة والهلال أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: ابو بكر ﷺ وعمر بن الخطاب ﷺ وعثمان بن عفان ﷺ وعلي ابن أبي طالب ﷺ، فى أشكال بيضاوية يحيط بها أكليل من الزهور يخرج من كل شكل فرع نباتى ملون والكل على أرضية مذهبة. لوحة(٣ أ).

وأسفل السرة شريط مستطيل ويضم الآية القرآنية: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) باللون الأسود على أرضية بنية بالخط الثلث الشبيه بالخط الذى كتبت به البسملة. ويلى الآية القرآنية من أسفل الذيل وهو استمرار لنص الحلية بخط النسخ على أرضية بنية. ويكتنف هذا القسم من جانبيه مساحة مستطيلة تسمى (قولتق) وهما مزينان بزخارف نباتية عبارة عن باقة من الوريدات باللون الأبيض والأخضر على أرضية باللون الذهبى. ويحيط بهذه الحلية إطار خارجى من زخارف نباتية وزجزاجية باللون الذهبى.

يحيط بهذه الحلية النبوية الشريفة اطار خشبى مذهب يحليه زخارف عبارة عن ورقة شجر مكررة وبارزة. والكل على أرضية زيتية وعليه إمضاء عبد القادر الشكرى من تلاميذ المعروف بالحاج يحي أفندى.

لوحة رقم (٤)

الماة الخام: حلية نبوية شريفة داخل برواز من الخشب المطعم بالعاج.

التاريخ والخطاط: العصر العثمانى، مصطفى عزت(١).

---

(١) ويطلق عليه "قاضى عسكر مصطفى عزت"، كان جنديًا مسلحاً فى عهد السلطان "محمود الثانى"، حظى بتعلم العلوم والخط والموسيقى فى البلاط السلطانى مع الأمير "على باشا" أجيز فى خطى الثلث والنسخ من "مصطفى واصف" ومن "يسارى زادة عزت أفندى" فى التعليق ومن أثارة الخطية كتابة عشر نسخ من المصاحف الشريفة، ونحو عشر نسخ من دلآئل الخيرات، ونحو مائتى نسخة من الحلية الشريفة، وأكثر من ثلاثين نسخة من سورة الأنعام، وقصائد وحروف الأبجدية ويضع قطع مرقعات، وله كثير من آثاره الجميلة منها أسماء الخلفاء الأربعة فى جامع أيا صوفيا، ونور الآية الكريمة فى قبته، والآية الكريمة كذلك على قبة جامع "يحي أفندى "فى منطقة بشيكطاش"، والتاريخ المكتوب بخط التعليق وسورة الدهر على مقبرة "محمد على باشا" بمصر واللوحتان المعلقتان فى جامع "بروسة" الكبير، والتاريخ المكتوب على باب الجامع المذكور بخط التعليق، والواقع فى حى "سر عسكر قبوسى" بإستانبول. والخلاصة أنه كان (الشيخ الثانى) فى تجويد خط الثلث وكان "عماد الإيرانى" فى التعليق . توفى عام ١٢٨٩هـ ومن المحقق أنه ترك هذا البيت من الشعر "انظر بعين الاعتبار أيها الزاهد إلى الأشياء فلا أنت ولا أنا نصل إلى معنى بديع صنع الإله". وقد اشتهر بالتعليق الجلى، ونرى توقيعه على أكثر كتابات العمائر فى استانبول. عفيف البهنسى، معجم، معجم مصطلحات الخط العربى والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة ١، بيروت ١٩٩٥م، ص١٦٦.٤ حبيب أفندى بيدابيش، الخط والخطاطون، المركز القومى للترجمة، ط ١، القاهرة ٢٠١١م ، ص ٢٤٨.

Ugur Derman, The Art of Calligraphy in the Ottoman Empire, FSTC Limited, 2007, p. 11.

مكان الحفظ: متحف قصر المنيل بالقاهرة رقم الأثر(٣٧٢)[١].

حالة النشر: التحفة لم يسبق نشرها. الأبعاد: (٣٤,٥× ١٠٣) سم؛ عرض البرواز(١٠,٥) سم.

الوصف: هذا النموذج يحتوى على الأقسام التقليدية وهى المقام الأول: وهو المخصص للبسملة، بقلم الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء، يتخلله عناصر نباتية، داخل اطار عبارة عن شريط له جانبين بشكل نصف دائرى.

أما السرة وهى على شكل دائرة محددة بإطار على شكل هلال محلى بشكل جامات مفصصة متصلة الأطراف تبدأ من أسفل بحجم كبير وتنتهى من أعلى بحجم صغير وبداخل الدائرة وصف النبى (ﷺ) باللون الأسود داخل سحب صينية باللون البنى لوحة (٤ أ).

ويحيط بالسرة والهلال أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: ابو بكر ﷺ، وعمر بن الخطاب ﷺ، وعثمان بن عفان ﷺ، وعلي ابن أبي طالب ﷺ، فى أشكال بيضاوية يحيط بها تهشيرات، والكل على أرضية مذهبة بزخارف نباتية. لوحة (٤أ).

وأسفل السرة شريط مستطيل يحيط به أوراق مسننه يضم الآية القرآنية، من سورة الأنبياء (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) باللون الأسود على أرضية بنية بالخط الثلث الشبيه بالخط الذى كتبت به البسملة، ويلى الآية القرآنية من أسفل الذيل وهو إستمرار لنص الحلية بخط النسخ على أرضية بيضاء. ويكتنف هذا القسم من جانبيه مساحة مستطيلة بإطار من الأوراق المسننة، لما يسمى (قولتق) وهما مزينان بزخارف نباتية على أرضية باللون الذهبى. ويحيط بهذه الحلية النبوية الشريفة من الخارج اطار خشبى عريض يحليه زخارف نباتية بارزة لوردة وبرعم يخرج منه أوراق شجر بالتبادل لوردة متفتحة يلى هذا الإطار إطار بنى خالى من الزخارف يليه إطار صغير محلى بورقة شجرة مكررة تأخذ شكل حلزونى.

لوحة رقم (٥)

الماة الخام : حلية نبوية شريفة داخل برواز من الخشب المطعم بالعاج.

التاريخ والخطاط: العصر العثمانى، بخط أحمد عارف[٢](١٣٠٩هـ/١٩١٧م)،.

مكان الحفظ: متحف قصر المنيل بالقاهرة رقم الأثر ٣٨٩[٣].

حالة النشر: التحفة لم يسبق نشرها. الأبعاد: (٥٤ × ٤٢,٥) سم

الوصف: وهذا النموذج يحتوى على الأقسام التقليدية للحلية النبوية وهى المقام الأول: وهو المخصص للبسملة بقلم الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء، يحيط بالبسملة إطار يشبه السفينة، وأسفل البسملة اسم النبى (ﷺ) ونسبه: " محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة".

---

(١) رقم المسلسل بسجل المتحف ٤٤٧.

(٢) المتوفى (١٣٢٩هـ/ ١٩٣٨م) .

(٣) رقم المسلسل بسجل المتحف ٤٧٩.

أما السرة وهى على شكل دائري يحيط بها من الخارج إطار على شكل هلال محلى بزخرفة على شكل سنابل خضراء، ونص الحلية فى السرة تتناول وصف الرسول الكريم الذى ورد على لسان على بن أبى طالب الذى بدايته: عن علي كرم الله وجهه في وصف النبى (ﷺ) لوحة (٥ أ)..

ويشغل أركان هذا الشكل المربع الذي يحيط بالسرة والهلال أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: أبو بكر ﷺ، وعمر ﷺ، وعثمان ﷺ، وعلي ﷺ. كل واحد منهم داخل شكل بيضاوي يحيط به أكليل من الزهور بالخط الأسود على أرضية بيضاء. لوحة (٥ أ).

وأسفل السرة شريط له إطار من أوراق الساز المسننه الشكل ويضم الآية القرآنية من سورة الأنبياء (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) باللون الأسود على أرضية بيضاء بالخط الثلث الشبيه بالخط الذى كتبت به البسملة، ويلى الآية القرآنية ويلتصق بها من أسفل الذيل وهو استمرار لنص الحلية بخط النسخ على أرضية بيضاء. ويكتنف هذا القسم من جانبيه على مساحة لما يسمى (قولتق) وهما مزينان بزخارف نباتية ووريدات باللون الأبيض والأزرق على أرضية باللون الذيتى. ويحيط بهذه الحلية إطار خارجى ضيق باللون الزيتى. وجميع أقسام الحلية على أرضية خضراء محلاة بزخارف نباتية ملونه لأفرع نباتية ملتوية وباقات من الزهور.

يحيط بهذه الحلية النبوية الشريفة اطار خشب يحليه زخارف عبارة عن شريط حلزونى تتخلله ورقة شجر مكررة وبارزة يلى هذا الشريط شريط آخر يشبه السبحة من حبات صغيرة يليه إطاران الأول وهو الأكبر به زخارف نباتية على أرضية بها زخارف نباتية على الطراز العثمانى والثانى الأصغر به وريدات على أرضية مصفرة.

لوحة رقم (٦)

الماة الخام: حلية نبوية شريفة داخل برواز من الخشب المطعم بالعاج.

التاريخ: العصر العثمانى، بخط عثمان المعروف بداماد العفيف[(١)](١٢١٧هـ/ ١٨٢٠م).

مكان الحفظ: متحف قصر المنيل بالقاهرة، رقم الأثر (٤٥٣)[(٢)].

حالة النشر: التحفة لم يسبق نشرها. الأبعاد: (٦٩× ٩٢× ١٠) سم.

الوصف: وهذا النموذج كالنموذج السابق مقسم إلى الأقسام التقليدية للحلية النبوية وهى المقام الأول: وهو المخصص للبسملة بخط الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء، يتخللها بعض الزخارف النباتية داخل إطار مستطيل الشكل، ويحيط بالبسملة إطار يشبه الخرطوش، وفى نهاية البسملة أعلى حرف الميم من اسم "الرحيم" دائرة تحتوى أسماء الله الحسنى متبوعة بأسماء الرسول الكريم بخط الغبار، يحيط بها من الخارج هلال باللون الذهبى.

---

(١) هذا الخطاط تعلم الخط على يد الخطاط زادة مصطفى أفندى"، وهو من خلفاء الديوان الهمايونى، وتعلم الطرز الشيخانية، فصار خطاطا أمتلك ناصيتها. كان المشار إليه قوى الجسمان رث الثياب، ونادرا ما كان يوجد فى زمانه تلك القامة، كتب مصحفا شريفا بأمر السلطان سليم خان من أجل اللواء الشريف، ونال عمامة مطهمة مكافأة له، توفى ١٢١٠هـ ودفن بجوار المرحوم حمدالله فى أسكدار. حبيب أفندى بيدابيش، الخط والخطاطون، المركز القومى للترجمة، ط ١، القاهرة ٢٠١١م ، ص ٢٣٨.

(٢) رقم المسلسل بسجل المتحف ٤٢٩.

أما السرة وتمثل القسم الأكبر من هذه الحلية وهى على شكل دائري يحيط بها من الخارج إطار على شكل الهلال ملئ بالزخارف النباتية باللون الزيتى، ونص الحلية فى السرة تتناول وصف الرسول الكريم الذى ورد على لسان على بن أبى طالب الذى بدايته: "عن علي كرم الله وجهه في وصف النبي (ﷺ)[1] ..". بخط النسخ يحيط بالأسطر أشكال السحب على أرضية بيضاء، وهذه السرة تبدأ من المركز باسم محمد (ﷺ) يحيط به شكل يشبه وردة خماسية البتلات، كل بتلة مشكلة من حرف العين من كلمة "على" المكررة خمس مرات مكونه فيما بينها شكل ورده خماسية يحيط بها شكل خماسى هندسى وبداخل حرف العين عبارة: "إن الله" ويحيط بالشكل الخماسى عبارة: "على كل شئ قدير" ويحيط بهذا التصميم وصف الرسول الكريم الوارد على لسان على بن أبى طالب فى أسطر بشكل دائرى، وهذه السرة داخل إطار مربع الشكل. لوحة (٦ أ).

ويشغل زوايا هذا الشكل المربع الذي يحيط بالسرة والهلال أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: أبو بكر (ﷺ)، وعمر بن الخطاب (ﷺ)' وعثمان بن عفان (ﷺ)' وعلي ابن أبي طالب (ﷺ) بالخط الأسود على أرضية بيضاء. كل واحد منهم داخل عقد مفصص قليلا تتصل جميعًا بالدائرة الوسطى، والمساحة المحصورة بين السرة والإطار المربع بها زخارف نباتية على أرضية وزرقاء. لوحة (٦ أ).

وأسفل مربع السرة شريط مستطيل الشكل يضم الآية القرآنية من سورة الأنبياء (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) باللون الأسود على أرضية بيضاء بخط الثلث، فى نهايتها شكل مفصص بداخله رسم شجرة. ويلى الآية القرآنية من أسفل الذيل وهو استمرار لنص الحلية بخط النسخ على أرضية بنفسجية، يتخلله فواصل عبارة عن شكل مفصص من الزخارف النباتية. ويكتنف هذا القسم من جانبيه مساحة مستطيلة فى وضع رأسى الواحد منهما يطلق عليه اسم (قولتق)، على اليمين صورة للمسجد الحرام وعلى اليسار مسجد الرسول الكريم. ويحيط بالحلية إطار من ثلاث جوانب مكتوب فيها "آية الكرسى" والحلية تحليها زخارف نباتية بسيطة على أرضية زرقاء أما إطار الحلية الخارجي باللون الأبيض عليه نقط باللون البنى.

ويحيط بهذه الحلية النبوية الشريفة اطار خشب مذهب يحليه زخارف عبارة عن شريطين، الشريط الأول به وحدة من فرعين نباتين بهما زهور، والشريط الثانى به نصف ورقة نخيلية بارزة.

لوحة رقم (٧)

الماة الخام: حلية نبوية شريفة داخل برواز من الخشب المطعم بالعاج.

التاريخ: العصر العثمانى، بخط خليل الشكرى (٢) (١٢٦٥هـ/ ١٨٧١م).

مكان الحفظ: متحف قصر المنيل بالقاهرة، رقم الأثر (٤١٩)[٣].

حالة النشر: التحفة لم يسبق نشرها. الأبعاد: (٣٥,٨ × ٥٩) سم .

---

(١) السابق الإشارة إليها .

(٢) الخطاط خليل شكرى من تلاميذ "سليمان أفندى البروسوى" ومن آثاره الخطية "الدلائل الشريفة" التى طبعت عام ١٢٦٠هـ، توفى بعد حرب القرم كان معلم الخط فى المدرسة العرفانية بالسليمانية. حبيب أفندى بيدابيش، الخط والخطاطون، ص ٢٥١.

(٣) رقم المعلسل بسجل المتحف ٤٧٥.

الوصـــف: وهذا النموذج كالنموذج السابق مقسم إلى الأقسام التقليدية للحلية النبوية وهى المقام الأول: وهو مخصص لكتابة البسملة بخط الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء يتخللها بعض الزخارف النباتية داخل إطار مستطيل الشكل ويحيط بالبسملة إطار يشبه الخرطوش ويكتنف البسملة باقة من زهرة اللالة المتفتحة باللون الأبيض.

أما السرة وتمثل القسم الأكبر من هذه الحلية وهى على شكل بيضاوى ويحيط بهذا الشكل البيضاوى من الخارج إطار ملئ بجزء من وصف الرسول (ﷺ) بالخط الثلث السميك، أسفله بخط اقل سمكًا ترجمة باللغة العثمانية. وفى قمة هذا الإطار من أعلى لفظ الجلالة (ﷲ)، ويبدأ نص الحلية فى وسط السرة التى تتناول وصف الرسول الكريم الذى ورد على لسان على بن أبى طالب الذى بدايته: "عن علي كرم الله وجهه (ﷺ)كان إذا وصف النبي (ﷺ)، وفى مركز السرة بخط الثلث الجميل اسم النبى: "محمد عليه السلام" وهذه السرة داخل إطار مستطيل الشكل لوحة (٧ أ).

ويشغل زوايا هذا الشكل المستطيل الذي يحيط بالسرة والهلال أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: أبو بكر (ﷺ) وعمر (ﷺ) وعثمان (ﷺ) وعلي (ﷺ). كل واحد منهم داخل شكل مفصص غير منتظم على جانبيه زهرتين بيضاء اللون على أرضية بنية ، والمساحة المحصورة بين السرة والإطار المربع بها زخارف نباتية على أرضية بنية غامقة. لوحة (٧ أ).

وأسفل مربع السرة شريط مستطيل الشكل يضم عبارة التوحيد: "لا اله الا الله محمد رسول الله "بخط سميك، أعلاها عبارة: هذا توحيد شريف" بخط أقل سمكا، باللون الأسود على أرضية بنية غامقة بالخط الثلث. ويلى عبارة التوحيد من أسفل الذيل وهو إستمرار لتكملة نص الحلية ويطلق عليه قسم الدعاء بخط النسخ على أرضية بنفسجية يتخلله فواصل عبارة عن شكل مشع. ويكتنف هذا القسم من جانبيه على مساحة مستطيلة فى وضع رأسى الواحد منهما إسم (قولتق) الذى على اليمين عبارة: صلى الله وسلم تسليما" يحيط بها باقتين من الزهور البيضاء وعلى اليسار عبارة: قبله ولا بعده مثله يحيط بها باقتين من الزهور البيضاء أيضا. ويحيط بجوانب الحلية إطار من الجوانب الثلاثة بخلاف الجانب العلوى مكتوب فيه أجزاء من أوصاف الرسول التى أوردها على بن أبى طالب أسفلها ترجمة لها باللغة العثمانية، والحلية تحليها زخارف نباتية بسيطة على أرضية بنية أما اطار الحلية الخارجى باللون الأزرق يتخللة وريدات بيضاء. ويحيط بهذه الحلية النبوية الشريفة اطار خشب يحليه زخارف بارزة عبارة عن أوراق نباتية رمحية بارزة فى وضع يشبة قشر السمك.

لوحة رقم (٨)

الماة الخام: حلية نبوية شريفة داخل برواز من الخشب المطعم بالعاج.

التاريخ: العصر العثمانى. مكان الحفظ: متحف قصر المنيل بالقاهرة، رقم الأثر(٤٣٧).[١]

حالة النشر: التحفة لم يسبق نشرها. الأبعاد: (٧٥,٥× ٤٦,٥) سم .

الوصف: هذا النموذج يحتوى على المقام الأول: وهو مخصص للبسملة بقلم الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء داخل اطار بشكل غير منتظم يشبه السحاب داخل اطار مستطيل.

---

(١) رقم المسلسل بسجل المتحف ٤١٢.

أما السرة وتمثل القسم الأكبر من هذه الحلية وهى على شكل هلال دائرى يحيط بها من الخارج زخرفة مسننة تشبة أشعة الشمس فى مركزه اسم النبى "محمد (ﷺ) بالخط المثنى (المنعكس)، باللون الأسود داخل اطار كمثرى (لوزى) باللون الذهبى. لوحة (٨ أ).

ويحيط بالسرة أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: أبو بكر (ﷺ) وعمر (ﷺ) وعثمان (ﷺ) وعلي (ﷺ)، إضافة إلى حمزة – عم النبى (ﷺ)- بالخط المثنى أعلى السرة، والعباس – عم النبى (ﷺ)- أسفل السرة وجميعها فى أشكال كمثرية يحيط بها تهشيرات، وأرضيتها من الأوراق الرمحية، والكل على أرضية مذهبة وبنية بزخارف نباتية. لوحة (٨ أ).

وأسفل السرة شريط من أوراق مسننه يضم الآية القرآنية التي نزلت في حق الرسول الكريم وهى الآية (٤) من سورة القلم "وأنك لعلى خلق عظيم" صدق الله العظيم. باللون الأسود على أرضية بيضاء بالخط الثلث الجميل والمتداخل والسميك، ويلى الآية القرآنية من أسفل الذيل وهو استمرار لنص الحلية بخط النسخ على أرضية بيضاء. ويكتنف هذا القسم من جانبيه مساحة مستطيلة لما يسمى (قولتق) وهما مزينان بزخارف نباتية على أرضية باللون الذهبى والجانب الأيمن يضم دائرتين العليا تحتوى الأولى اسم "حسن" (ﷺ) والثانية اسم "خديجة" (ﷺ) والجانب الأيسر يضم دائرتين العليا تحتوى الأولى اسم "حسين" (ﷺ) والثانية اسم "فاطمة" (ﷺ).

يحيط بهذه الحلية النبوية الشريفة اطار خشبى يحليه زخارف عبارة عن فرع شجرة يليه اطار يحيط بالحلية شريط عريض محلى بدوائر مدببة الأطراف بها أسماء تبدأ باسم (ﷲ) ثم الأنبياء بداية بمحمد ثم آدم إلى ذو القرنين يليهم ستة من العشرة المبشرين بالجنة المكملين للخلفاء الأربعة وكلها داخل أشكال كمثرية على أرضية نباتية.

لوحة رقم (٩)

الماة الخام: حلية نبوية شريفة داخل برواز من الخشب المطعم بالعاج.

التاريـخ: العصر العثمانى، بخط محمود المعروف بجلال الدين (١٣١٨م/ ١٩٢١م)[١].

مكان الحفظ: المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالقاهرة، برقم (٢٨٩٨/ ١٥).

حالة النشر: التحفة لم يسبق نشرها.　　　　الأبعاد (٤٢ × ٦٦) سم.

الوصـــف: وهذا النموذج يحتوى على المقام الأول: وهو المخصص للبسملة بقلم الثلث باللون الأسود، يكتنفه عناصر نباتية على أرضية بيضاء، يحيط بها اطار مستطيل الشكل.

يلي ذلك السرة وتأخذ شكل الهلال باللون الذهبى، بها وصف سيدنا محمد (ﷺ) الذى ورد على لسان على الذى بدايته: "عن علي كرم الله وجهه في وصف النبى (ﷺ) باللون الأسود على أرضية بيضاء داخل إطار مستطيل. لوحة (٩).

---

(١) وجدت هذه الحلية النبوية الشريفة فى مدفن البرنسيسة فايقة عزت حرم نجل اسماعيل باشا المفتش بالمجاورين، وقام بالتذهيب عثمان يمنى.

ويشغل أركان هذا الشكل المستطيل الذي يحيط بالسرة أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: أبو بكر (ﷺ)، وعمر (ﷺ)، وعثمان (ﷺ)، وعلى (ﷺ)، فى أشكال شبه دائرية، والكل على أرضية باللون الأسود تتخللها زخارف نباتية باللون الأبيض. لوحة (٩ أ).

وأسفل السرة شريط مستطيل، يضم الآية القرآنية من سورة الأنبياء (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) باللون الأسود على أرضية بيضاء بالخط الثلث، بها زخارف نباتية، ويلى الآية القرآنية من أسفل الذيل وهو استمرار لنص الحلية بخط النسخ بسطور مائلة بزاوية إلى أسفل، وليس أفقية باللون الأسود على أرضية بيضاء وإطار ذهبى. ويكتنف هذا القسم من جانبيه مساحة مستطيلة لما يسمى (قولتق) وهما مزينان بزخارف نباتية عبارة عن باقة من الوريدات باللون الأبيض والأخضر على أرضية باللون الأسود. ويحيط بهذه الحلية إطار خارجى من زخارف نباتية وزجزاجية باللون الذهبى. لوحة (٩ أ).

يحيط بهذه الحلية النبوية الشريفة اطار خشب مذهب يحليه زخارف عبارة عن أشكال زجزاجية مطعمة بالعاج والصدف يليها اطار من الزخارف النباتية على طراز الباروك والركوكو(١) العثمانى باللون الذهبى على أرضية باللون الأزرق.

الحلية التقليدية المدونه على لوح خشبى

هناك نمط آخر من الحليات التقليدية مدونة على لوح خشبى يأخذ شكل الحلية التقليدية، ويضم نفس العناصر الخاصة بالحلية التقليدية مثل المقام الأول (البسملة)، والسرة وتضم وصف الرسول الكريم (ﷺ) حوله الخلفاء الراشدين والذيل والقولتق السابق الإشارة إليها وينفرد هذا النوع عن الأنواع السابقة بأن بعضها يعلوه التاج، ومن أهم النماذج لذلك الحلية المحفوظة فى مكتبة الكونجرس بواشنطن(٢). وهناك نموذج آخر بأحد المجموعات الخاصة(٣)، ومن هذه النماذج لهذا النوع من الحلية النبوية الشريفة النموذج التالى:

---

(١) كلمة باروك مصدرها أسبانى أو برتغالى من (Barrucco) وهى تعنى اللؤلؤة واستخدم للدلالة على الفن البعيد عن الكلاسيكية. أما الركوكو فقد ظهر فى القرن ١٨م وأمتاز بالعناية بالزخارف مع الأفراط فى الإنحناءات والتشابك والأكاليل والأصداف. أبو صالح الألفى، الموجز فى تاريخ الفن العام، نهضة مصر، القاهرة ١٩٨٠م، ص١٧٨م؛ عبد المنصف سالم نجم، قصر السكاكينى، دراسة معمارية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٦م، ص٢٧٢.

(٢) وتؤرخ هذه الحلية (١١٣٠هـ/ ١٧١٨م) فى العصر العثمانى بإستانبول ورقم هذه الحلية بمكتبة الكونجرس – (D.C.,1-88-154.13) وتمتاز هذه الحلية باحتوائها على اسماء الله الحسنى واسماء الرسول الكريم (ﷺ) على جانبى هذه الحلية.

Chistiane Gruber, op.cit, p. 232. Fig. 2.

(٣) وهذه الحلية بها بعض الأجزاء غير واضحة .

http://de.wikipedia.org/w/index.php?title=Datei:Hilya.JPG&filetimestamp=20111208115941

لوحة رقم (١٠)

الماة الخام: حلية نبوية مدونة بالألوان المائية على الورق على لوح خشبى[١].

التاريخ : العصر العثمانى القرن(١٢هـ/ ١٨م).

مكان الحفظ: التحفة منشورة، متحف المتروبوليتان، نيويورك، برقم (20.120.275).

الوصف: وهذا النموذج يحتوى على الأقسام التقليدية للحلية النبوية وهى المقام الأول: وهو مخصص للبسملة بقلم الثلث باللون الأسود يحيط بها عناصر نباتية على أرضية بيضاء داخل اطار مستطيل الشكل.

أما السرة فتبدأ من المركز بهلال دائرى باللون الذهبى، به وصف الرسول الكريم الذى ورد على لسان على بن أبى طالب الذى بدايته: "عن علي كرم الله وجهه في وصف النبى (ﷺ)" باللون الأسود على أرضية بيضاء.

ويشغل أركان هذا الشكل المربع الذي يحيط بالسرة والهلال أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: أبو بكر (ﷺ) وعمر (ﷺ) وعثمان (ﷺ) وعلى (ﷺ)، فى أشكال شبه دائرية، والجميع محاط بأرضية باللون الأزرق القاتم تتخللها زخارف نباتية باللون الأبيض.

وأسفل السرة شريط مستطيل يضم الآية القرآنية من سورة الأنبياء (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) باللون الأسود على أرضية بيضاء بالخط الثلث الشبيه بالخط الذى كتبت به البسملة، بها زخارف نباتية، ويلى الآية القرآنية من أسفل: الذيل وهو استمرار لنص الحلية بخط النسخ بسطور أفقية على أرضية بيضاء وإطار ذهبى. ويكتنف هذا القسم من جانبيه مساحة مستطيلة لما يسمى (قولتق) وهما مزينان بزخارف نباتية عبارة عن زخارف نباتية باللون الأسود على أرضية باللون الأبيض. ويحيط بهذه الحلية إطار خارجى من زخارف نباتية باللون الأسود.

الحليات الشريفة غير التقليدية

هناك نماذج من الحليات تختلف عن النماذج السابقة من حيث الشكل والمضمون ويمكن تقسيمها إلى صنفين الصنف الأول: مختلف فى التصميم، والصنف الثانى: مختلف فى المضمون لاسيما فى وصف الرسول (ﷺ) وبالنسبة للصنف الأول هناك عدة نماذج منها:

لوحة رقم (١١)

الماة الخام: حلية نبوية شريفة داخل برواز من الخشب المطعم بالعاج.

التاريخ: بخط عثمان المعروف بداماد العفيف[٢] كتبه (١٢٠٧هـ/ ١٨١٥م) .

---

(١) كانت هذه الحلية قبل ان تنتقل إلى متحف المتروبوليتان فى" مجموعة جرنل".
The Grinnell Collection, Bequest of William Milne Grinnell, 1920.)
http://www.metmuseum.org/search-results?y=0&x=13&ft=islamic+ceramic&rpp=10&pg=50

(٢) هو خطاط شهير والظاهر أن أصله تركى وخطه فى نهاية الحسن ولم نقف له على تاريخ غير أن مجموعته الخطية المطبوعة تشهد له ببراعته وهى بخطى الثلث والنسخ وبها تاريخان الأول بخط النسخ وهو سنة ١٢١٧هـ بالرقم الحسابى، والثانى بخط الثلث فى سنة ١١٠٩هـ ولا يمكننا ان نقول إن نقول إنه كتب أولا بخط الثلث ثم بعد سنين أضاف اليها خط النسخ لأن الزمن الذى بين التاريخين

مكان الحفظ: متحف قصر المنيل بالقاهرة، رقم الأثر (٤٢٦)(١).

حالة النشر : التحفة لم يسبق نشرها. الأبعاد: (٦٣,٥ × ٣٩) سم.

الوصف: تبدأ هذه الحلية من أعلى بالمقام الأول المخصص للبسملة يليها عبارة "وبه ثقتى" وهذه عبارة جديدة باللون الأبيض على أرضية باللون البنى الفاتح، وبأسفل البسملة نجد السرة، وهى ذات تصميم مختلف حيث يتوسط الإطار المستطيل شكل معين بمركزه اسم الرسول الكريم " محمد (ﷺ)" يحيط بهذا المركز وصف الرسول الكريم، الذى ورد على لسان على بن أبى طالب الذى بدايته: عن علي كرم الله وجهه في وصف النبى (ﷺ)" باللون الأبيض على أرضية مصفرة، فى عشرة أسطر من الكتابات داخل سحب صينية. ويلتصق كل ضلع من أضلاع المعين بمتوازى أضلاع من الخارج، يضم كل منها أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة بطريقة مختلفة مثل "ابو بكر الصديق التقى"، و "عمر الفاروق النقى"، و "عثمان ذو النورين الذكى"، و "على الرضى السخى الوفى". وحول هذه السرة ينتشر اثنى عشر دائرة بها كتابات باللون الأبيض على أرضية مصفرة محلاة بزخارف نباتية لأفرع ملتوية باللون الأزرق لوحة (١١ أ).

يلى هذه السرة من أسفل شريط آخر للآية القرآنية "وأنك لعلى خلق عظيم" على جانبيها دائرتين تحتوى نصوص كتابية باللون الأبيض، يليها الذيل عبارة عن مستطيل يضم باقى وصف الرسول (ﷺ)، وزخارف نباتية ملتوية وبأسفل الذيل شريطين طوليين بهما كتابات باللون الأبيض الشريط الأول نصه الآية القرآنية السابق الإشارة إليها: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" والشريط الذى يليه نصه: "قال تعالى فى حق سيد الأملاك لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك" لوحة (١١ أ).

ويحيط بالسرة والذيل إطارين من الخارج الإطار الخارجى يحتوى على آخر آية من سورة الفتح بداية من: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود..." إلى قوله تعالى: ".. وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيمًا. صدق الله العظيم". والإطار الذى يليه من الداخل يحتوى على آيات من سورة الأحزاب تبدأ من الآية (٣٨): "ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله فى الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا .."، إلى قوله تعالى" .. ولا تطع الكافرون والمنافقون ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا. صدق الله العظيم. اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين. بخط الثلث الأبيض على أرضية من البنى الفاتح.

وهناك عدد من المربعات تفصل بين الأطر السابقة بداخل كل منها دائرة محددة بأوراق نباتية تتضمن كتابات فى إحداها إمضاء للسيد عثمان المعروف بداماد العفيف(٢)، ويحيط بالحلية من الخارج إطار به زخارف نباتية

أكثر من قرن كما لا يمكننا أن نقول أن المجموعة هى بخط شخصين اولهما كتب الثلث فى التاريخ فى التاريخ المذكور فيه وثانيهما كتب النسخ فى التاريخ المذكور فيه والقائم بطبعها هو الذى جمع بينهما لأن خط المجموعة كله لشخص واحد كما يظهر ذلك عند التامل فيها. محمد طاهر عبد القادر الكردى، تاريخ الخط العربى وأدابه، مكتبة الهلال ط ١، القاهرة ١٩٣٩م، ص ٣٥٥.

(١) رقم المسلسل بسجل المتحف ٤٤٣.

(٢) سبق الحديث عنه فى هامش (٤٨).

لوريدات وأوراق نباتية وأفرع ملونه باللون الأصفر والبنى والأخضر على أرضية زرقاء، ويحيط بهذه الحلية النبوية الشريفة اطار خشب على شكل جذع شجرة محلى بأوراق نباتية وثمار بارزة.

لوحة رقم (١٢)

المادة الخام : حلية نبوية شريفة داخل برواز من الخشب المطعم بالعاج.

التاريخ: العصر العثمانى. مكان الحفظ: متحف قصر المنيل بالقاهرة، رقم الأثر (٤٨٥)[١].

حالة النشر: التحفة لم يسبق نشرها. الأبعاد: (٧٦,٥ × ٦١) سم.

الوصف: هذه حلية نبوية شريفة لها شكل فريد ومميز على شكل رسم معمارى، يبدأ من أعلى بعقد محمول على عمودين كل عمود فوق منضدة حمراء، أسفلها منطقة خضراء، والعقد له إطار عليه أسماء عدد كبير من أصحاب الرسول (ﷺ) وبداخل العقد رسم لنصف قرص الشمس، تأخذ الأشعة أشكال مثلثة بعضه مكتوب عليه أسماء الرسول (ﷺ)، ونصف قرص الشمس عليه كتابة من القرآن الكريم بشكل نصف دائري "إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"، ويحيط بنصف قرص الشمس والأشعة أرضية زرقاء بدرجات مختلفة لإبراز العمق فى اللوحة، وعلى بعض الأشعة نصوص كتابية لأسماء وأوصاف الرسول الكريم بخط الغبار لوحة (١٢ ب).

ويتوسط اللوحة بين العمودين رسم لهلالين أحدهما فى مركز الآخر، والهلال المركزى به اسم الرسول الكريم "محمد" (ﷺ) والمساحة بين إطار الهلال الداخلى والخارجى كتابة لصفات الرسول (ﷺ) والتى تبدأ: "عن على بن طالب .." ويحتوى الشكل الهلالى الخارجى نفسه على أسماء الله الحسنى بخط الغبار الدقيق، ويحيط بالهلال الكبير أربعة أهلة بداخلها أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة على أرضية مزخرفة بأوراق وثمار العنب، وبأعلى الهلال الكبير المقام الأول الخاص بالبسملة: "بسم الله الرحمن الرحيم". وبأسفله الآية القرآنية "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" لوحة (١٢ أ).

يلي ذلك من أسفل الذيل والذى يتضمن باقى أوصاف الرسول (ﷺ) داخل مستطيل بداخله أسماء بعض العشرة المبشرون بالجنة، وبعض صحابة الرسول الكريم والحسن والحسين داخل أهلة، وبكوشتى العقد توجد زهرتين متماثلتين، فى كل كوشة زهرة. واللوحة محاطة بشريط به وحدات هندسية بداخلها رسم أزهار. يليه إلى الخارج شريط أسود عليه رسم لشجرة على شكل ورقة نباتية مدببة باللونين الذهبى والرصاصى بالتبادل. ويحيط بهذه الحلية النبوية الشريفة اطار خشبى من عدة أطر متعددة المستويات.

لوحة رقم (١٣)

المادة الخام: حلية شريفة مدونة على الورق بالحبر الأحمر والأسود وصبغة مذهبة.

التاريخ والخطاط: العصر العثمانى بخط الحاج موسى (١١٢٤هـ/ ١٧١٢م)، بأستانبول.

---

(١) رقم المسلسل بسجل المتحف (٥١٨).

مكان الحفظ: مجموعة ناصر خليل، لندن، برقم (Mss759) [١]. الأبعاد: ٤٦× ٣٤,١ سم.

الوصف: وهذه الحلية تحتوى على وصف الرسول (ص) بالخط العربى مع ترجمة تركية على ورق مقوى بالحرير الأخضر من الخلف، حتى يسهل حملها ولفها بسهولة كتعويذة[٢]. وهذه الحلية ليس لها برواز وتبدأ من الخارج بإطار سميك يحتوى أسماء الله الحسنى بالخط النسخ، وبعض الرموز والأرقام الرمزية، كما تتميز هذه الحلية بعدم التزامها بقواعد الحلية النبوية التقليدية، فمثلا لا نجد فيها المقام الأول (البسملة) فى البداية ونجد بدلا من ذلك دائرة لها إطار على هيئة هلال، وتحتوى على توقيع الخطاط الحاج موسى الذى كتب هذه الحلية لمصطفى بن ابراهيم. ويتضمن النص فى الجامة الوسطى عبارة توضح أن هذه الحلية بدأ العمل فيها فى الساعة القمرية، وأكتملت فى الساعة الزهرية فى يوم الأثنين فى شهر أبريل أو مايو ١٧١٢م.

ويصف الكاتب هذه الحلية بالفرقان لأثرها الفعال فى الحماية من الحوادث والأمراض وتسهل ولادة السيدة الحامل، ويحتوى الهلال الأوسط على أسماء الله الحسنى، وأربع سور من القرآن الكريم. ويحيط بأركان الجامة الوسطى أربع أهلة كل هلال يحتوى على أحد الخلفاء الراشدين الأربعة (ابو بكر وعمر وعثمان وعلى). ونجد فى الهلال الأسفل باقى وصف الرسول الكريم منها: "وبين كتفيه خاتم النبوة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله " كما يحتوى على صورة قدم باللون الأصفر.

لوحة رقم (١٤)

الماة الخام: حلية شريفة مدونة على الورق بالحبر الأسود والأبيض وصبغة مذهبة.

التاريخ والخطاط: العصر العثمانى، بخط مصطفى ركيم[٣](١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)، بأستانبول.

حالة النشر: نشرت هذه الحلية فى موقع تراث الترك[٤]. الأبعاد: (٢٥,٢٥ × ٣٤,٩٥) سم .

الوصــــف: تتقسم هذه الحلية إلى جزأين ، الجزء العلوى عبارة عن تاج يتكون من عدة أطر مذهبة يتخللها مجموعة من الزخارف النباتية على أرضية ذهبية وسوداء، يتوسطها تاج بالخط العربى المنعكس (المثنى) على أرضية بيضاء. أما الجزء الثانى، وهو الجزء الرئيس لهذه الحلية تبدأ من الخارج بإطار من الزخارف النباتية على أرضية مذهبة يحيط بشكل مستطيل فى أركانه أربع أرباع دوائر تحتوى على اسماء الخلفاء الراشدين الأربعة وهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب. ويتوسط هذا المستطيل السرة التى تأخذ

---

(1) Julain Raby, The Nasser Khalili Collection of Islamic art , The Nour Foundation and Oxford University, Vol. V, p.27,52.

(2) Julain Raby, The Nasser Khalili Collection of Islamic art, Vol. V, p.27,52.

(٣) عاش هذا الخطاط فيما بين (١٧٥٨- ١٨٢٦م)، وهو من الخطاطين البارعين فى فن الخط العربى حيث استطاع أن يرتقى بخط الجلى فى نهاية الثامن عشروبعد أن أتقن خط الثلث من أخيه (Ism Zuhadi) المتوفى ١٨٠٦م أستطاع إتقان أسلوب خط الثلث للخطاط الشهير حافظ عثمان فى تفاصيله الدقيقه وأستطاع نقل رؤيته إلى فن خط الجلى.
Ugur Derman, The Art of Calligraphy in the Ottoman Empire, FSTC Limited, 2007, p. 6. www.turathturk.com

(4) (www.turathturk.com) 10-3-2013.

الشكل البيضاوى وتحتوى على وصف الرسول (ﷺ) بخط النسخ على أرضية مذهبة يحيط بها اطار يحتوى على أسماء الرسول الكريم (ﷺ).

وفى أركان هذه السرة أربع دوائر تحتوى على أسماء أربع من الملائكة وهم: "جبرائيل وميكائيل وأسرافيل وعزرائيل". ومن أعلى هذه السرة نجد المقام الأول(البسملة) بالخط الثلث باللون الأسود ومن أسفل نجد الآية (١٠٧) من سورة الأنبياء "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين". ويحيط بالسرة والبسملة والآية ثلاث أطر متنوعة بالخط الثلث أثنان منها أرضيتها بيضاء وواحد أرضيته ملونه بالأزرق الغامق والذهبى تضم أسماء الله الحسنى[١].

لوحة رقم (١٥)

المادة الخام: حلية نبوية بالألوان المائية والتذهيب على الورق.

مكان الحفظ: متحف لوس أنجلوس بواشنطن برقم (M.85.237.64)[٢].

التاريخ والخطاط: العصر العثمانى، بيد الخطاط نيازى أفندى[٣] (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣-١٨٥٤م).

الأبعاد: ٣١,٥ × ٢٠,٣سم.

الوصف: تصميم هذه الحلية يتكون من أربع أقسام فقط من مكونات الحلية وينقصها الذيل والقولتق، وتبدأ بالمقام الأول (البسملة) بالخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء، على أرضية من الزخارف النباتية، يليها من أسفل شكل مستطيل يحتوى السرة التى تمثل الجزء الأكبر من هذه الحلية وفى مركزها شكل بيضاوى ارضيته خضراء يحيط به هلال باللون الذهبى يتوسطة اسم النبى "محمد" بالخط المعكوس (المثنى) باللون الذهبى يعلوه ما يشبه التاج، يحيط بهذا الشكل البيضاوى شكل بيضاوى أكبر منه له إطار من أوراق نباتية يحتوى على وصف الرسول (ﷺ) بالصيغة التى أوردها سيدنا على بن أبى طالب السابق الإشارة إليها.

ويحيط بهذا الشكل أرضية باللون الأزرق تتخللها الأزهار النباتية البيضاء والحمراء والصفراء، وفى أركان المستطيل حول السرة أربع أشكال كمثرية، على أرضية من الزخارف النباتية، داخل كل منها جزء من بيت شعر فى وصف الرسول (ﷺ)، الشكل الأيمن من أعلى "بلغ العلى بكماله"، أما الأيسر من أعلى "كشف الدجى بجماله" بينما الأيمن من أسفل "حسنت جميع خصاله" وأخيرا الأيسر من أسفل "صلو عليه وآله"[٤]. ومن أسفل هذه السرة نجد الآية (١٠٧) من سورة الأنبياء (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) بالخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء ووريدات وزخارف نباتية داخل شكل مستطيل.

---

(١) يتشابة تصميم هذا النموذج للحلية النبوية مع نموذج آخر للحلية، محفوظ فى متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية غير أن هذه الحلية مختلفة فى قمتها والوانها، كتاب "مكتبة الأسكندرية – متحف الآثار"، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة ٢٠٠٢هـ .

(2) http://collectionsonline.lacma.org/mwebcgi/mweb.exe

(٣) توفى هذا الخطاط سنة (١٨٨٢م).

(٤) وهذه الحليه أختلفت عن الحليات التقليدية التى كانت تحتوى فى أماكن اجزاء من أبيات الشعر هذه أسماء الخلفاء الراشدين (أبو بكر وعمر وعثمان وعلى).

لوحة رقم (١٦)

الماة الخام: حلية نبوية بالألوان المائية والتذهيب على الورق.

مكان الحفظ: متحف "سدبيرك هانيم" إستانبول برقم (no. 10602 Y8, fol. 9r.)(١).

التاريخ والخطاط: تؤرخ هذه الحلية بالقرن (١٢هـ/ ١٨م)(٢).

الوصف: تأخذ هذه الحلية غير التقليدية الشكل المستطيل لها إطار غير سميك، تبدأ بشريط مستطيل بداخله عبارة بخط الثلث الجميل نصها "ما على الورد بلبل قد تغنى" باللون الأزرق على أرضية وردية، يحيط بها إطار يشبة السحب. يليه من أسفل السرة وهى القسم الأكبر وهى عبارة عن مساحة مستطيلة يعلوها عقد، وكوشة العقد باللون الأزرق تتخلله وريدات صغيرة باللون الأبيض والأحمر، وأسفل العقد زهرية باللون الأزرق، يخرج منها وردة جميلة تأخذ شكل شبة دائرى يتخللها كتابة جميلة بخط التعليق، لوصف الرسول الكريم (ﷺ) الذى أوردة على بن أبى طالب، الذى سبقت الإشارة إليه، ويتصل بهذه الوردة فرع نباتى يخرج منه أربع ورقات نباتية مسننة باللون الأخضر على كل منها اسم أحد الخلفاء الراشدين الأربعة: أبو بكر (ﷺ)، عمر (ﷺ)، عثمان (ﷺ)، وعلى (ﷺ)، كما يخرج من الفرع عدد من الوريقات الصغيرة، ووردة مقفلة، والزهرية والوردة منفذة على أرضية باللون الأصفر الغامق ويحيط بها من الخارج إطار من الأرابسك تتخلله وريدات باللون الأحمر والوردى.

أما فيما يخص الصنف الثانى الخاص بالحلية النبوية غير التقليدية فقد تعددت النماذج التى تحتوى على وصف الرسول (ﷺ) منها ما يحتوى صيغ مختلفة عن الوصف الذى سبق ذكره، والذى أورده على بن أبى طالب، إضافة إلى نوع آخر من الحليات يحتوى مركزها (السرة) على اسم الجلاله فقط أو اسم النبى (ﷺ) فقط وهى الحليات البسيطة ومن هذه النماذج:

لوحة رقم (١٧)

المادة الخام: حلية شريفة منفذه بالألوان المائية والتذهيب على الورق (مخطوط).

التاريخ: العصر العثمانى، مخطوط دلائل الخيرات، ١٨م.

مكان الحفظ: المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، برقم سجل (٢٠٣٤). بالقاهرة.

الوصف: تتكون هذه الحلية من صفحتين متقابلتين متكاملتين، الصفحة الأولى تتكون من ثلاث أقسام: الأول: من أعلى عبارة عن شريط يحتوى على البسملة بخط الثلث، يليه من أسفل القسم الثانى: السرة والتى تحتوى على وصف الرسول الكريم بصيغة مختلفة عن الوصف الوارد عن على بن أبى طالب، ونصها: عن أبى هريرة (ﷺ) أنه قال كان رسول الله (ﷺ) من أحسن الناس وجها. كأن الشمس تجري فى وجهه. وإذا ضحك يتلألأ فى الجُدُر.(ﷺ).. "داخل هلال دائرى الشكل باللون الذهبى وأرضية تشبه السحب باللون الذهبى.

---

(1) Sadberk Hanım Museum, Istanbul, no. 10602 Y8, fol. 9r. from 18th-century Ottoman album of hilyes. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Rose_Hilye.jpg

(2) http://www.tourismlifeinturkey.com/newsdetail/2556-HiLYE-isERiFELERYiLDiZSARAYiNDASERGiLENiYOR.html
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Rose_Hilye.jpg

ويحيط بهذه السرة فى الأركان الأربعة أربع دوائر تحتوى بالترتيب على (الله، محمد، أبو بكر، عمر) على أرضية باللون الأخضر القاتم وزخارف أرابسك باللون الأسود وأسفل هذه السرة شريط مستطيل الشكل به الآية القرآنية: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين". أما الصفحة المقابلة فتبدأ من أعلى بشريط مستطيل الشكل به عبارة بالخط الثلث نصها: "محمد خاتم النبيين". يلى ذلك من أسفل السرة داخل شكل مستطيل وهى تتشابه مع السرة فى الصفحة السابقة يتوسطها هلال دائرى الشكل داخلة نص كتابى بالخط النسخ نصه: "عن البر بن عازب رضى الله عنه قال: ما رأيت من ذى لمة سوداء فى حلة حمراء أحسن من رسول الله (ﷺ)، اللهم صل على نبى الرحمة سيدنا محمد"[1]. ويحيط بهذه السرة فى الأركان الأربعة أربع دوائر تحتوى على الآتى: (عثمان) (ﷺ) * (على) (ﷺ) * رضوان الله * عليهم) على أرضية باللون الأخضر القاتم وزخارف أرابسك باللون الأسود، تتشابة مع الصفحة المقابلة، وأسفل هذه السرة شريط مستطيل الشكل جزء من الآية القرآنية نصها: "رحمة للعالمين".

لوحة رقم (١٨)

المادة الخام: حليتان شريفتان منفذتان بالألوان المائية والتذهيب على الورق (مخطوط).

التاريخ: العصر العثمانى، مخطوط إنعامى شريف (كتاب الصلوات)، ١٧٩٠م .

مكان الحفظ : متحف هارفرد للفنون- متحف ساكلر[2]. الأبعاد: ٢٢.٥٤× ١٣.٩٧سم .

الوصف: تقع هاتان الحليتان المتكاملتان فى صفحتين مختلفتين من مخطوط واحد، الحلية الأولى تقع فى الصفحة اليمنى وتتكون عناصر الحلية من عدة عناصر سبق الحديث عن بعضها، وإن كانت تختلف متميزة فى بعض الوجوه مثل عدم وجود الذيل، كما ان وصف النبى (ﷺ)، مختلف فى الصيغة عن صيغة سيدنا على التى تميزت بها الحلية التقليدية. وتتكون هذه الحليه من:

المقام الأول: تبدأ من أعلى بالبسملة على جانبيها زهرتين، داخل إطار مستطيل الشكل بالخط الثلث. ويلى ذلك السرة أسفل المقام شكل مستطيل يتوسطه سرة على هيئة هلال باللون الذهبى يأخذ الشكل الدائرى يضم رسول الكريم وصف ال الوصف ونصه: "عظيم الهامة، مدور الوجه رحب الجبهه، مجتمع اللحية، كهل، أشكل وقيل أشهل، أسمر اللون ببياض وقيل بصفرة، واسع الجبين، رقيق الأنامل، أزج، أملج، أفلج أقنى الأنف، كند مليح" ويفصل بين هذه العبارات فواصل دائرية باللون الذهبى.

الأركان الأربعة: يحتوى الأركان الأربعة حول السرة على أربع أشكال مدورة غير منتظمة، الشكل الأول العلوى من اليمين يحتوى على (الله جل جلالة) الشكل العلوى الثانى (محمد) (ﷺ)، والشكل الثالث من اسفل (أبو بكر) (ﷺ) والشكل الرابع (عمر) (ﷺ). وفى الصفحة المقابلة لهذه الحلية صورة لسيف الرسول الكريم المسمى "ذو الفقار" والمدون عليه البسملة والشهادة "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

---

(١) لوحة من مخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بالقرن الثالث عشر الهجرى، محفوظ بمكتبة المخطوطات الاسلامية بوزارة الاوقاف المصرية، رقم ٢٠٣٤.

(٢) رقم الأثر (1985.260.91). http://www.harvardartmuseums.org/art/324671.

الحلية الثانية تقع فى الصفحة اليسرى وتتكون من عناصر الحلية غير التقليدية، كما أن وصف النبى (ﷺ) مختلفة عن صيغة سيدنا على التى تميزت بها الحلية التقليدية. وتتكون هذه الحليه من :

المقام الأول: ويضم الآية القرآنية:" وأنك لعلى خلق عظيم" على جانبيها زهرتين بدلاً عن البسملة داخل إطار مستطيل الشكل بالخط الثلث. ويلى ذلك سرة مستطيلة الشكل يتوسطها هيئة هلال باللون الذهبى بشكل دائرى تضم الوصف ونصه: "صغير الأذنين طويل اليدين تام القد مربوع القامة ليس فى بدنه شعر إلا الخط من الصدر إلى السرة وبين كتفية خاتم النبوة مكتوب فيها لا إله الا الله محمد رسول الله" ويفصل بين هذه العبارات فواصل دائرية مشعة باللون الذهبى.

الأركان الأربعة: يحتوى الأركان الأربعة حول السرة على أربع أشكال مدورة غير منتظمة، الشكل الأول العلوى من اليمين يحتوى على (عثمان رضى الله عنه) الشكل العلوى الثانى (على) (ﷺ)، والشكل الثالث من اسفل (حسن) (ﷺ) والشكل الرابع (حسين) (ﷺ). يلى ذلك شريط مكتوب عليها: "لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك". والصفحة المقابلة لهذه الحلية تضم أسماء الله الحسنى.

لوحة (١٩)

المادة الخام: سرلوح(١) لمصحف شريف بالألوان المائية والتذهيب على الورق (مخطوط)(٢).

التاريخ: العصر العثمانى بتاريخ (١٢٨٣هـ/ ١٨٨٥م).

مكان الحفظ: المكتبة المركزية للمخطوطات الأسلامية برقم (١٩٩٥)، بالقاهرة. الأبعاد: ٢٥× ١٨سم .

الوصف: تتضمن كل من الصفحة اليمنى واليسرى من سرلوح هذا المصحف على شكل مستطيل يحيط به اطار مذهب ويتوسطه شكل هلال دائرى والهلال باللون الذهبى، ويضم الهلال فى الصفحة اليمنى سورة الفاتحة، ويضم الهلال فى الصفحة اليسرى الأربع آيات الأولى من سورة البقرة، واسفل كل هلال فى الصفحتين يوجد مستطيل يضم اسم السورة ومكان نزولها وعدد آياتها. ويتشابه الهلال فى وسط الشكل المستطيل مع السرة التى ظهرت فى الحليات السابق الحديث عنها مثل لوحة (١، ٢، ٣، ٤، ١٧).

لوحة (٢٠)

المادة الخام: حلية شريفة منفذه بالألوان المائية والتذهيب على الورق.

مخطوط إنعامى شريف (كتاب الصلوات)، ١٧٩٠م. التاريخ: العصر العثمانى.

---

(١) والسرلوح كلمة فارسية مركبة (سر تعنى رأس ورئيس ولوح تعنى صفحة أى أن سرلوح تعنى الصفحة الرئيسية أو الأولى استخدمت كمصطلح فنى فى فنون الكتاب الإسلامى وتعنى الصفحات الأولى فى المصاحف الشريفة والمخطوطات أنظر: ابو الحمد فرغلى، دراسة آثارية لمصحف شريف برسم الأمير يوسف بن برسباى، بحث فى مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن ١٩٩٧م، ٢٠٠٠م ، ٢٥١ نقلا عن: محمد التونجى، المعجم الذهبى فارسى- عربى، فرهنك طلائى، الطبعة الثانية، (بيروت، ١٩٨٠م)، ٣٣٨-٣٤٥.

(٢) تامر مختار محمد أحمد، المخطوط الدينى فى مصر والمغرب فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين خطوطه وفنونه رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١١م، لوحة ٣٦.

مكان الحفظ : متحف هارفرد للفنون/ متحف ساكلر[1].   الأبعاد: ٢٢,٥٤ × ١٣,٩٧سم .

الوصف: هذا نموذج مبسط للحلية تتكون من صفحتين متماثلتين تماما إلا فى النصوص الكتابية حيث تتكون الصفحة اليمنى من ثلاث أقسام: الأول من أعلى يتكون من شكل مستطيل يحيط به ثلاث أُطر هندسية أرضيتها بيضاء وصفراء ومذهبة يتوسطه شكل مفصص من الجانبين يحتوى على عبارة: "هذا اسم رب العالمين" بخط الثلث الجميل باللون الأبيض على جانبيه زخرفة نباتية. يلى هذا القسم من أسفل القسم الثانى وهو السرة وهو عبارة عن هلال دائرى الشكل باللون الذهبى يتوسطه بخط ثلث جميل وسميك باللون الذهبى على أرضية بيضاء لفظ الجلالة: "الله" ويحيط بهذا الهلال فى أركان المستطيل زخرفة نباتية لفروع وزهرة القرنفل على أرضية زرقاء قاتمة يليها من أسفل مستطيل يشبه تمامًا المستطيل الأول من أعلى ويختلف فى النص الكتابى حيث يتوسط الشكل المفصص من جانبيه: "عز وجل شأنه".

أما الصفحة المقابلة والمشابهة تمامًا للصفحة اليمنى إلا فى النصوص الكتابية فالقسم الأول من أعلى يتضمن عبارة نصها: "هذا اسم حضرت محمد" بالخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الذهبى، أما النص الخاص بالسرة وسط الهلال الدائرى فى القسم الأوسط فنصها: "محمد" بالخط الذهبى على أرضية بيضاء، بينما القسم الثالث من أسفل فيحتوى نص كتابى وسط الشكل المفصص من الجانبين نصه: صلى الله عليه وسلم. ويمتاز هذا النموذج للحلية بأنه بدل من أن تشتمل سرة الحلية التقليدية على الوصف الجسمانى والخلقى للرسول الكريم فى وسط الهلال حل محله اسم الرسول الكريم.

لوحة (٢١)

المادة الخام: حلية شريفة منفذه بالألوان المائية والتذهيب على الورق (مخطوط).

التاريخ: العصر العثمانى، مخطوط إنعامى شريف (كتاب الصلوات) (١١٢٧هـ/ ١٧١٥م).

مكان الحفظ: متحف فرير جاليرى & ساكلر[2].   الأبعاد (٢٣,٥ × ٤١,١) سم.

الوصف: هذا نموذج مبسط للحلية يتكون من صفحة مقسمة إلى ثلاث أقسام: الأول من أعلى يتكون من شكل مستطيل يحيط به ثلاث أُطر هندسية أرضيتها بيضاء وصفراء ومذهبة يتوسطه شكل مفصص من الجانبين يحتوى على عبارة: "هذا اسم النبى" بخط الثلث الجميل باللون الأبيض على أرضية مذهبة وعلى جانبيه زخرفة نباتية من أزهار القرنفل على أرضية زرقاء.

يلي هذا القسم من أسفل القسم الثانى: والذى يمثل السرة وهى عبارة عن هلال دائرى الشكل باللون الذهبى يتوسطه بخط ثلث جميل وسميك باللون الذهبى على أرضية زرقاء وزخارف نباتية اسم النبى الكريم: "محمد نبى" ويحيط بهذا الهلال فى أركان المستطيل زخرفة نباتية لفروع وزهرة القرنفل على أرضية مذهبة قاتمة يليها من أسفل

---

(١) رقم الأثر (1985.260.91) . http://www.harvardartmuseums.org/art/324671

(2) http://www.asia.si.edu/collections/results.cfm?group=Arts%20of%20the%20Islamic%20World&start=420

مستطيل يشبه تمامًا المستطيل السابق الإشارة إليه فى القسم الأول العلوى، ويختلف فى النص الكتابى حيث يتوسط الشكل المفصص من جانبيه: (ﷺ).

لوحة رقم (٢٢)

المادة الخام: قالب حلية شريفة منفذه بالحفر على النحاس الأصفر .

التاريخ: العصر العثمانى، القرن ١٨م. مكان الحفظ: متحف والترز[١].

الأبعاد: (٢٧.٥ ×١٧.٥ ×٠.٦) سم.

الوصف: هذا نموذج هام[٢] لقالب الحلية النبوية[٣] من المعدن والذى يأخذ شكل مستطيل تقريبًا له قمة نصف دائرية من الوسط ونصف ورقة نباتية ثلاثية من الجانبين، ويغطى سطحه بالكامل بنصوص كتابية وهندسية ومعمارية منفذه بالحفر، وينقسم هذا القالب إلى ثلاث أعمدة رأسية أسفلها ست أشرطة أفقية ضيقة. وبالنسبة للأعمدة الرأسية فالعمود الأيمن[٤]: يبدأ بشكل نصف ورقة ثلاثية من أعلى ومقسم إلى أشرطة ضيقة مائلة عليها نقوش كتابية تبدأ من أعلى بحديث:" قال رسول الله (ﷺ) أن لله تسعًا وتسعون أسمًا من أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن ...".

أما العمود الأوسط فيبدأ من أعلى بالشكل الدائرى المقسم إلى ثلاث أشرطة ضيقة أفقية تبدأ من أعلى بآية الكرسى: "الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض .." إلى آخر الآية ".. وهو العلى العظيم". يلى ذلك شكل مسطيل يحتوى على السرة وهى عبارة عن هلال دائرى كبير يضم أوصاف الرسول الكريم يحيط بهذا الهلال أربع أهله أقل فى الحجم تتضمن بالترتيب "محمد"، "أبو بكر وعمر"، "عثمان وعلى"، "حسن وحسين" يعلو هذه السرة كبيرة الحجم والأهلة الأربعة المحيطة بها ثلاث أهلة أخرى تتضمن أسم الرسول "محمد" والشهادة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" والهلال الأوسط يضم لفظ الجلال "الله". وأسفل هذه السرة صورة للمسجد الحرام بمكة بجوار مسجد الرسول بالمدينة المنورة[٥] لوحة (٢٢ أ). أما العمود الثالث فيحتوى على

---

(1) http://art.thewalters.org/detail/11417/plaque-for-printing-a-pilgrimage-certificate

(٢) هناك نموذج هام آخر من المعدن من العصر العثمانى يؤرخ بالقرن (١٢هـ/ ١٨م) ويأخذ شكل مستطيل تقريبًا له جوانب معقودة، ويغطى سطحه بالكامل بزخارف منفذه بالحفر بالخط الثلث والسرة المركزية لهذا النموذج عبارة عن دائرة بالخط العربى اسفلها جامات دائرية بالخط العربى وأسفلها صورتين للحرم الشريف فى مكة ومسجد الرسول فى المدينة. أما النصوص الكتابية فتتضمن أسماء الله الحسنى واسماء الرسول(ﷺ) والشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر وعمر وعثمان وعلى) ، وو أوصاف الرسول (ﷺ) وأسماء أهل الكهف وكلبهم وعشرة أسطر باللغة التركية فى وصف الرسول (ﷺ).
Sotheby's, Arts of the Islamic world, London, 14 April. 2010, LOT 306.
وهناك نموذج آخر مشابه لهذه النماذج من قوالب الحلية من المعدن :
Nasser D. Khalili Collection and published in The Art of The Pen (ed. Nabil F. Safwat), 1996, pp. 54-55, no. 29, ref. no. CAL 461.

(٣) هذا القالب وكل النماذج المشابهه سجلت عليها الزخارف الكتابية وصور الحرمين الشريفين بصورة غائرة وبصورة مقلوبة حتى تظهر عند طبعها بصورة معدولة.

(٤) قام الباحث بأستخدام برنامج معدل الصور الذى له القدرة على قلب الصورة والتى من نتيجة ذلك أصبحت النصوص فى وضعها المعدول (المقروء).

(٥) وقد كثر استخدام صورة الحرمين الشريفين على الحلية النبوية لوحة (٦).

أسماء الرسول الكريم. وأسفل القالب توجد ست أشرطة أفقية ينتهى بها هذا القالب وتحتوى على أبتهالات وأدعية مثل: ".. يا الله برحمتك وفضلك وجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين بحرمة القرآن العظيم وبحرمة الرسول الكريم اللهم صلى على محمد وعلى أهل بيته.."

عوامل ظهور الحلية

يمكننا تناول الأسباب التى أدت إلى ظهور الحلية النبوية الشريفة فى العصر العثمانى وأرجاعها لعدة أسباب منها: التطور الكبير فى فن الخط العربى والفنون المرتبطة به من عناصر فنية وتذهيب فى هذا العصر، وقد كان ذلك أهم أسباب رواج اللوحات الخطية ذات الموضوعات الدينية وأقبال الناس على شرائها كبيرها وصغيرها بشكل عام واللوحات الخاصة بالحلية بشكل خاص[١]. حيث تنافسوا فى الحصول عليها، وبخاصة إذا كانت من عمل كبار الخطاطين، وذلك لأغراض متعددة مثل الإحتفاظ بها لكى يزينوا به قاعات قصورهم ومنازلهم[٢].

ومن العوامل التى ساعدت على ذلك حرج كثير من الفنانين من الصور التشبيهية التى ظهرت فى المخطوطات الإسلامية المصورة وعدم رضاهم على ذلك. وهناك عامل آخر مهم هو الإهتمام البالغ بالصفات الجسمانية والروحية للرسول الكريم (ﷺ) على يد الأتراك، حيث تبارى المؤلفين الأتراك فى العصر العثمانى فى التأليف فى الحلية النبوية الشريفة، الخاصة بوصف الرسول الكريم، باللغة التركية ومن هؤلاء، محمد بن عبد الجليل الرومي الخاقانى المتوفى (١٠١٥م)، والذى ألف" الحلية النبوية من المثنويات التركية" ونظمه (١٠٠٧)[٣].

مصدر التصميم التقليدى للحلية النبوية

يمكننا ارجاع مصدر التصميم التقليدى للحلية لعدة مصادر منها سرلوح المصحف الشريف وهو صفحتا الإفتتاح فى المصحف، والتى كانت تزخر بالزخارف الفنية فى العصور المختلفة والتى من أهمها الشريط الأول من أعلى والذى يتضمن البسملة وفى الوسط (السرة) وهى التصميم المعد لكتابة الفاتحة فى الصفحة الأولى والآيات الأربعة الأولى من سورة البقرة فى الصفحة الثانية، والذى يأخذ الشكل الدائرى أو المربع أو المستطيل أو شكل الهلال وهو بذلك شبيه بالسرة التى فى الحلية الشريفة لوحة (١٩) يلى ذلك من أسفل الشريط الذى يتضمن اسم السورة وعدد آياتها وذلك شبيه لوحة (١٥). ومن المصادر أيضا أن الفنانين والمصورين فى العصر الإسلامى قد فطنوا منذ وقت مبكر إلى الإستعاضة عن صورة الرسول الكريم (ﷺ) بصورة رمزية عبارة عن شكل دائرى مضئ يعبر عن القمر فى وسطه دائرة يتوسطها اسم الرسول الكريم "محمد" ظهر هذا فى تصاوير المخطوطات الإسلامية منذ وقت

---

(١) كانت بعض هذه النماذج من الخطوط تتضمن عبارات دينية كالبسملة وبعض الآيات القرآنية وأحاديث النبي (ﷺ) والحكم والمواعظ إضافة إلى نصوص الحلية ومن ثم كان الدين والفن يمتزجان فيها في وحدة جميلة، وكان الخط مفعم بعاطفة دينية تزيد من قيمته الفنية.

(٢) محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ١٧٨.

(٣) حاجى خليفة، كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربى، ج ١، ص ٣٦١.

مبكر قبل ظهور الحلية بقرون، كما فى أحد تصاوير مخطوط مخزن الأسرار لنظامى[1] أنظر لوحة (٢٣). وظهر تأثير ذلك على بعض أشكال الحليات النبوية البسيطة التى ظهرت بعد ذلك كما يتضح فى لوحة (٢٠)، لوحة (٢١).

العناصر الفنية فى هذه الحلية

الهلال والشمس

يعتبر الهلال من أكثر العناصر الفنية استخدامًا فى الحلية النبوية حيث يمثل الهلال مركز وسرة الحلية ويظهر ذلك فى هذا البحث فى نماذج لوحة (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١)، كما استخدمت الشمس فى زخرفة الحلية كما فى لوحة (١٢ ب) وتفاصيلها. وقد ظهر الهلال بشكل كبير فى الفنون فى العصر العثمانى، ويعتبر عند المسلمين جميعًا بشير للخير والسرور، وربما يكون هذا هو السبب فى استخدامه كشعار للدولة العثمانية، التى كانت تضم خلافة المسلمين، حتى أصبح بذلك رمزا لكل ما هو دينى فى الإسلام، ويرمز الهلال عند الصوفية فى العصر العثمانى لنور العقل أو الوجود الإنسانى كما أنها رمز لنور التجليات الإلهية[2]. وعن علاقة الرسول (ﷺ) والشمس والقمر، عن الحسن بن على (ﷺ)، قال: سألت خالى هند بن أبى هالة، وكان وصافًا عن حلية رسول الله (ﷺ) وأنا أشتهى أن يصف لى منها شيئًا أتعلق به فقال: "كان رسول الله (ﷺ) فخمًا مفخمًا، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر.."[3]. وعن أبى إسحاق، عن جابر بن سمرة قال: "رأيت رسول الله (ﷺ) فى ليلة إضحيان، وعليه حلة حمراء، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو عندى أحسن من القمر"[4] ومما صح فى وصفه (ﷺ): "أنه كان عليه السلام وجهه مثل الشمس والقمر وكان مستديرًا" رواة مسلم. ومن هنا نفهم سبب اختيار الهلال فى مرحلة البدر ليسجل عليه وصف الرسول الكريم، وان تسجل على أوصافه أيضا على أشعة الشمس.

العناصر الخطية

تميزت لوحات الحلية بالعديد من القيم الجمالية والتشكيلية، مثل تعدد الخطوط فى اللوحة الواحدة، التى تميزت بالقدرة على الامتداد رأسيًا وأفقيًا بحرية، والمطاطية وقابلية الضغط والتقويس أو التدوير، والتنوع فى السمك وزيادته وتدرجه، بالإضافة إلى التوازن والألوان[5]. وقد تميزت أربع أنواع من الخطوط العربية فى الحلية وهى

---

(١) هذه الصورة فى مخطوط مخزن الأسرار لنظامى والذى ينسب إلى إيران فى (٨٤٤هـ / ١٤٤١م)، مكتبة قصر طوبقا بوسراى، استانبول، (Ms. H.774, fol. 4v.). Christiane Gruber, Op. Cit, p. 246, Fig. 11.

(٢) نادر محمود عبد الدايم، التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٨٩م، ص ٧٦، ٧٧.

(٣) أبى عيسى محمد عيسى بن سورة الترمذى (ت: ٢٧٩هـ)، الشمائل المحمدية، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٦م، الطبعة الثالثة، ص ١٢، حديث ٨، ص ١١. الحديث أخرجة الطبرانى فى الكبير، ج ٢٢، ص ١٥٥، رقم ٤١٤. والحاكم فى مستدركة ٣/ ٦٤٠، وابو النعيم فى الدلائل، رقم ٥٦٥.

(٤) أبى عيسى محمد عيسى بن سورة الترمذى(ت: ٢٧٩هـ) ، ص ١٢ ، رقم ١٠. أخرج هذا الحديث الطيالسى رقم ٢٤٠٨، وأحمد فى مسنده ٥/ ٨٨، ٩٧، ١٠٣.

(٥) عبد الرحيم خلف عبد الرحيم، المقومات الفنية والجمالية وتطورها في فن الخط العربي، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد الرابع والعشرون، القاهرة ٢٠٠٧م، ص ٥٦٦-٥٨٩.

المحقق[١] للبسملة فى غالبية نماذج الحليات، والنسخ لنصوص السرة والذيل، والثلث[٢] لأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة والآيات القرآنية، والذى يتميز سنه بقطة مائلة مشطوفة لكي تساعد الخطاط على تحقيق تغيير تخانات الحروف بحيث يبدأ الحرف وينتهي بشكل رفيع مما يضفي عليها نوعاً من الجمال والتنغيم، ويمتاز أيضا بإمكانية التداخل والتركيب. ومن الخطوط الجميلة المستخدمة فى الحلية وخاصة مع أسم "محمد" النبى الكريم فى مركز السرة هو الخط المثنى[٣] والذى تبدو فيه الحروف والكلمات كما لو كانت أمام المرآة، ويمتاز هذا الخط بالتوازن والمرونة والقدرة على التشكل لوحة (٨، ١٤، ١٥) كما استخدم خط الغبار[٤] للخطوط الدقيقة فى كثير من نماذج الحليات. لوحة (١٢).

الألــوان

انتشرت الكثير من الألوان فى مجموعة نماذج الحليات، من أهمها الأصفر الذهبى لكثير من الأهلة والأرضيات لوحة (٩) واللون الأبيض لكثير من الكتابات والأرضيات والوريدات لوحة (٧، ١١، ١٢)، والأسود لكثير من الخطوط الجميلة والمتنوعة، والأزرق لكثير من الأرضيات والويدات لوحة (١، ٩، ١٢، ١٥) والأخضر للأرضيات والأوراق والفروع النباتية لوحة (٣، ٥، ٧). وقد أرتبط اللون الأبيض بالنقاء والنور وهو لون وجوه أهل الجنة ولون ملابس الأحرام[٥]، كما يرتبط الأبيض بالنور المحمدى[٦].

أما اللون الأصفر والذهبى الذى يرتبط بالضوء والشمس وهو ما يبدو فى الزخرفة بكتابة لفظ الجلالة لوحة (٢٠)، وربما يكون المقصود هو التعبير عن النور الألهى الذى رمز له الصوفية بالشمس[٧]. أما اللون الأخضر فهو من الألوان المحببة إلى المسلمين جميعاً، فهو لون ملابس أهل الجنة، ويروى أن الرسول الكريم كانت له بردة

---

(١) وهو من خطوط الثلث، وهو من أحسن الخطوط وأصعبها، وهو كالمؤنق مع اختلاف فى الواو والنون والراء والياء. ويختلف عن الثلث فى طول ألفاته وبعض اليبوسة، وينسب هذا الخط إلى ابن البواب. عفيف البهنسى، معجم مصطلحات الخط العربى والخطاطين، الطبع مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ١٩٩٥م، ص ١٣٨.

(٢) وقد ازدهر خط الثلث وأنواعه فى العصرين الأيوبي والمملوكي إضافة إلى العصر العثمانى فقد تطور في القرن السابع الهجري "الثالث عشر الميلادي" على يد ياقوت المستعصى "ت: ٦٩٨هـ" الذي لقب "بقبلة الكتاب" للدور الكبير الذي قام بتحسين وتطوير الخط وقد تتلمذ على يديه عدد من الخطاطين الممتازين مايسة محمود داود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولي، يناير ١٩٩١، ص ٥٨.، عبد الرحيم خلف عبد الرحيم، المقومات الفنية والجمالية وتطورها في فن الخط العربي، ص ٥٦٦-٥٨٩ .

(٣) وهو طراز فى تركيب الخطوط يكون متعاكس ومتقابل يسمى بالتركية (آينة لى) أى مرآتية. عفيف البهنسى، معجم مصطلحات الخط العربى والخطاطين، ص ١٣٧.

(٤) وهو خط النسخ الصغير لذلك سمى بقلم الغبار لدقة حروفه التى لا ترى فى بعض الاحيان بالعين المجردة كما سمى بقلم (الجناح) لأنه كانت تكتب به الرسائل التي تنقل واسطة الحمام الزاجل، كما أستخدم الاتراك هذا الخط للكتابة على الأشياء الصغيرة مثل بيض الدجاج أو فى كتابة المصاحف الصغيرة التي توضع فى علب الذهب والفضة للتبرك. مايسة محمود داود، الكتابات العربية، ص ٦٤.

(٥) عفيف البهنسى، جماليات الفن العربى، ص ٢٠٢.

(٦) نادر محمود عبدالدايم، التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى، ص ١١٧.

(٧) نادر محمود عبدالدايم، التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى، ١٢٠.

خضراء. أما اللون الأزرق وهو لون السماء والبحر الصافى، والذى أرتبط بما شاع من أن هذا اللون يمنع الحسد ويقى منه، ويرى بعض الصوفية ان هذا اللون يوافق مرتبة الهمة لأنه خلق من نور الهمة ولذلك وجب على المريد السالك فى طريق التصوف أن يلبس الأزرق حتى تقوى همته ويسعى للمرتبة الأعلى(١). وأجمالا عبر الصوفية بالألوان عن تسلسل الأحوال الروحية، وتبدل صفات الإنسان السالك فى الطريق الروحى فالأبيض يرمز إلى الإسلام، والأصفر يرمز إلى الإيمان، والأزرق يرمز إلى الإحسان، والأخضر إلى الاطمئنان، والأزرق المائى يرمز إلى الإيقان، والأسود يرمز إلى الهيمان ونور الذات(٢).

وكما تميزت ألوان الحلية بدلالة جمالية هامة هى الأثر النفسى فالنفس تبتهج بما كان من الأجسام له اللون الأحمر والأخضر والأصفر والأبيض والنظر إليها يوجب راحة النفس ولذة القلب وسرور العقل ونشاط الذهن وتوفر القوى وانبساط الروح(٣).

العناصر النباتية

احتوت نماذج الحليات على العديد من العناصر النباتية التى اشتهرت فى العصر العثمانى من هذه النباتات زهرة اللالة(٤) لوحة (٢٧أ، ٢٧ب) وزهرة القرنفل لوحة (٢٦ أ، ٢٦ ب) وزهرة عباد الشمس لوحة (٢٤) والعنب وعناقيده لوحة (٢٥) وأوراق الساز المسننة لوحة (٤). ويرى البعض أن زهرة اللالة تشبة الهلال الذى كان فى ذلك الوقت رمز الدولة العثمانية، ورمز العالم الإسلامى ويلاحظ أن حروف اسم الزهرة لالة هى نفس حروف كلمة هلال، وربما اذا رسمت مقلوبة فإنها تشبة الهلال فى الشكل، ويربط أحد الأراء بين هذه الزهرة وبين لفظ الجلالة من حيث التشابة فى نفس حروف الكلمتين، وهناك دلائل تشير إلى اعتبار زهرة اللالة رمزا للحب الصوفى.

وتظهر مكانة هذه الزهرة فى أحد الأبيات من الشعر وجد على سجادة باللغة التركية تعنى بالعربية:" أنها (أى السجادة) حديقة ملأى باللاله والزهور، ولذا أتخذها البلبل سكنا له(٥). من هنا نفهم سبب اختيار أحد الفنانيين لزهرة اللالة لتكون مركز تصميم للحلية النبوية ويسجل على زهرتها أوصاف الرسول الكريم وعلى أوراقها أسماء الخلفاء الراشدين ولم ينسى الفنان أن يربط بين هذه الزهرة والبلبل ووصف الرسول الكريم فى العبارة التى تعلو الحلية: "ما على الورد بلبل قد تغنى" لوحة (١٦). ومن الأزهار الأخرى التى كثر استخدامها فى الحلية النبوية زهرة القرنفل، والتى قيل أنها ترمز للسعادة والحكمة والمعرفة. وبشكل عام ترتبط العناصر النباتية بالحياة الصوفية والجانب

---

(١) نادر محمود عبدالدايم، التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى، ١١٣– ١١٥؛ عربى حسنين، تأثيرات الأتجاهات الفكرية والعقائدية فى الفنون الأسلامية، عصر الولاة بمصر، رسالة ماجستير، كلية الآثار ١٩٨١م، ص١٠٤.

(٢) عربى حسنين، تأثيرات الأتجاهات الفكرية والعقائدية فى الفنون الأسلامية، ص ١٠٤.

(٣) بشر فارس، سر الزخرفة الاسلامية، مطبعة المعهد الفرنسى للاثار الشرقية ١٩٥٢م، ص ٣٨.

(٤) وهى زهرة شقائق النعمان التى أطلق عليها الأتراك لالة وهى ذات ألوان متعددة منها الاحمر والأبيض والأصفر. نادر محمود عبد الدايم، التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى، ٦١، نقلا عن أبو حنيفة الدينورى (ت: ٢٨٢هـ)، كتاب النبات، مطبوعات المعهد الفرنسى للأثار الشرقية، القاهرة ١٩٧٣م، ص ٧٠-٧١.

(٥) نادر محمود عبدالدايم، التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى، ص ٦٢، ٦٣.

الروحى حيث ترمز الأزهار إلى الزهاد وإن الفنان عندما قد رسم وحداته النباتية حول مركز يمثل القلب بالنسبة لهذه الوحدات[1].

النتائج

نستنتج مماسبق العديد من النتائج منها:

١- اتضح من خلال البحث المكانة الكبيرة للرسول الكريم "محمد" (ص) وأثر هذه المكانه على مختلف الجوانب الفنية والتى منها ظهور الحلية النبوية الشريفة .

٢- تناول البحث موضوع لم يسبق تناوله فى بحث متخصص وهو موضوع الحلية النبوية من مختلف الجوانب الفنية.

٣- قام الباحث بنشر مجموعة فنية هامة لم يسبق نشرها لنماذج الحلية الشريفة .

٤- أتضح من خلال البحث العديد من الخطاطين الذين برعوا فى فنون الحلية النبوية الشريفة.

٥- أتضح من البحث العديد من التصميمات الفنية للحلية النبوية التى صنفها الباحث إلى تقليدية وغير تقليدية.

٦- تناول الباحث بالتحليل أهم العناصر الخطية والنباتية والألوان التى شكلت الحلية.

٧- تناول البحث بعض نماذج القوالب الخاصة بعمل نماذج جديدة من الحلية.

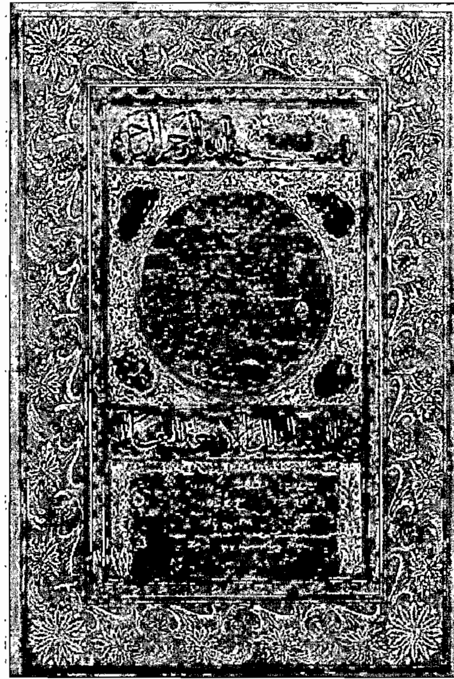
٨- تناول البحث أهم العوامل التى ساعدت على ظهور الحلية النبوية وتطورها فى العصر العثمانى.

٩- تناول البحث أهم المصادر التى أثرت فى ظهور تصميم الحلية.

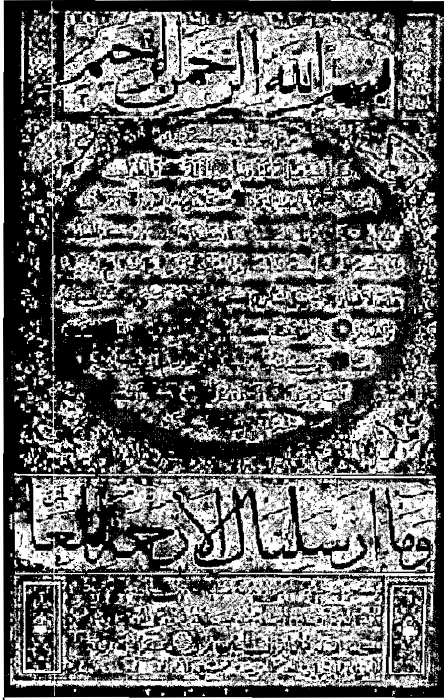
عبد الرحيم خلف عبد الرحيم

(١) نادر محمود عبدالدايم، التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى، ص ٥٠، ٦٧.

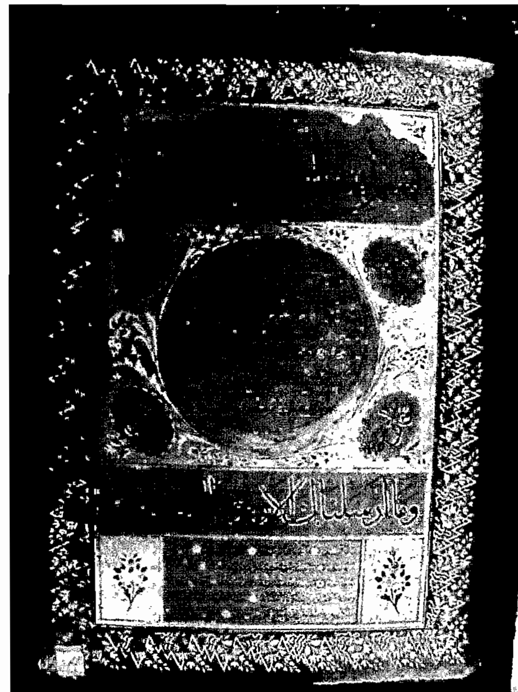
اللوحات



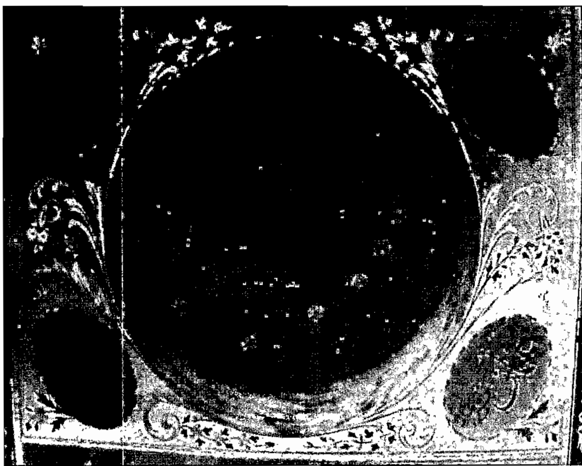
لوحة (١)



لوحة (٢)



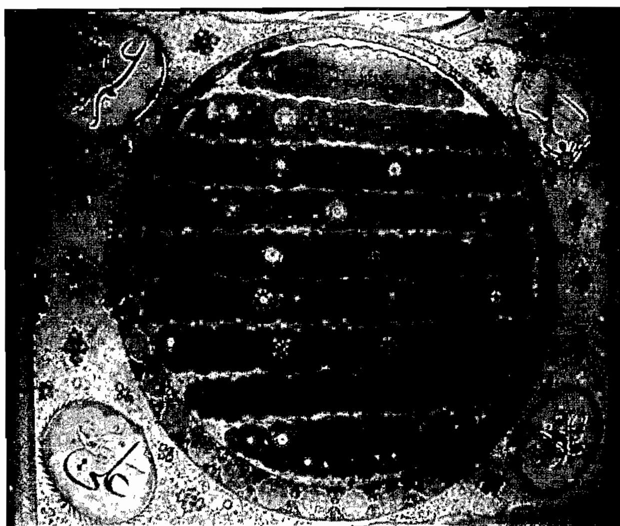
لوحة (٣)



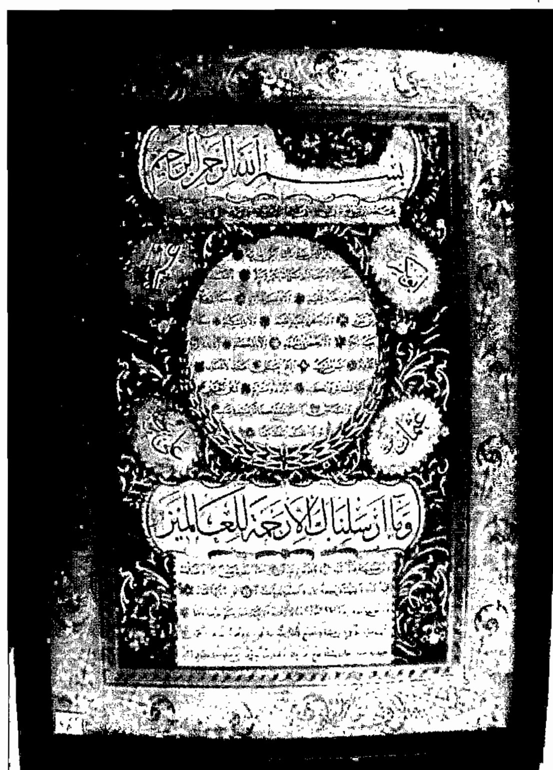
لوحة (٣أ)



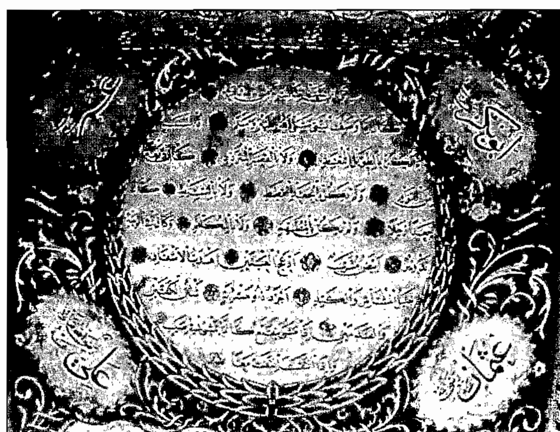
لوحة (٤)



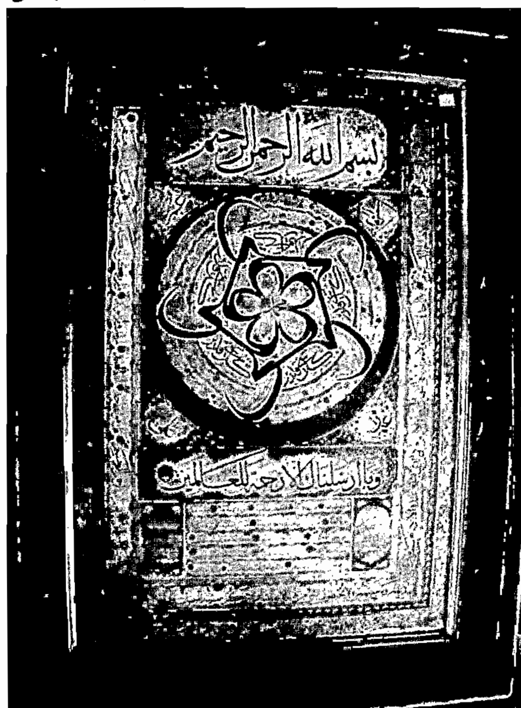
لوحة (٤أ)



لوحة (٥)



لوحة (٥أ)



لوحة (٦)



لوحة (٦أ)



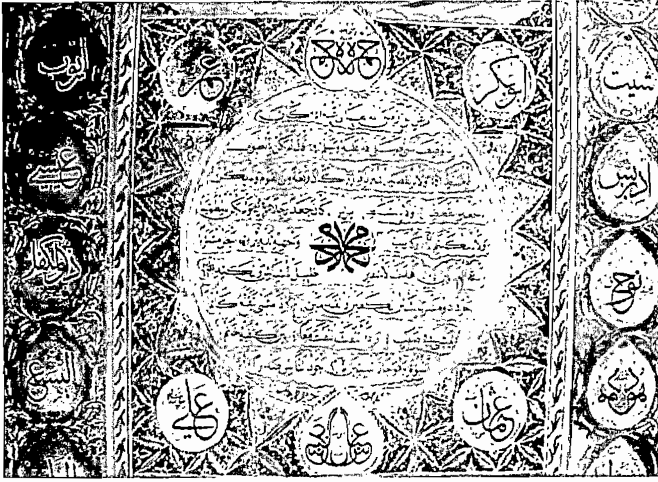
لوحة (٧)



لوحة (٧أ)



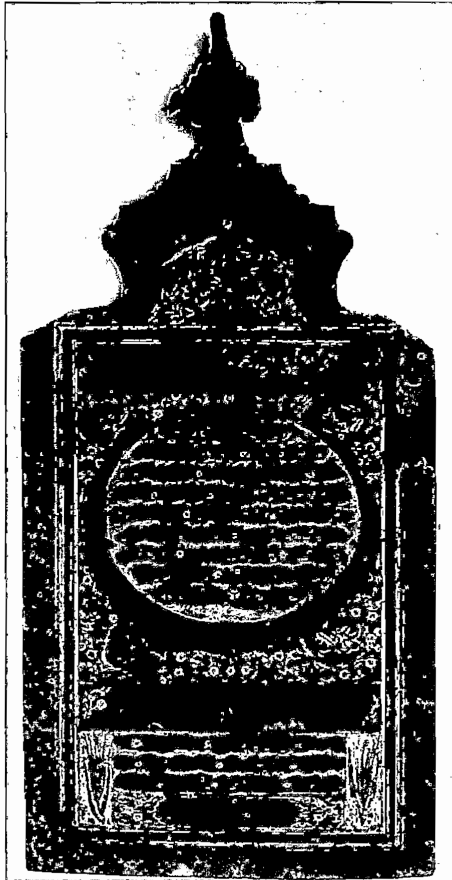
لوحة (٨)



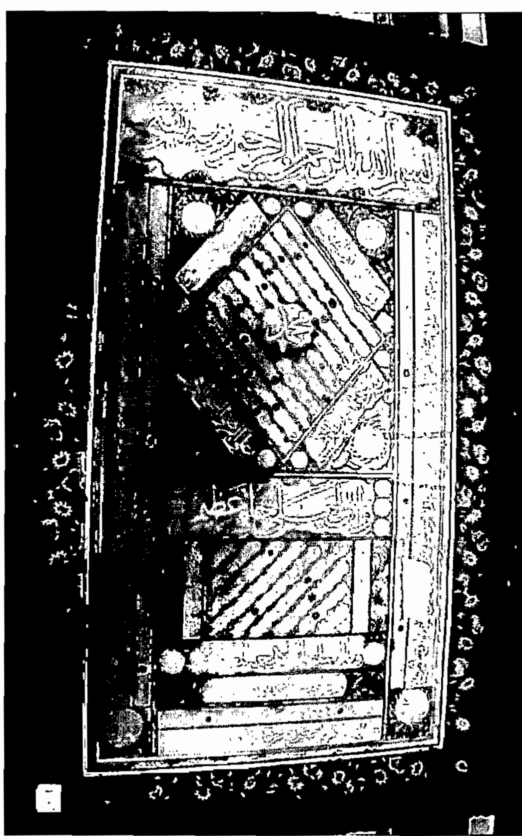
لوحة (٨ أ)



لوحة (٩)



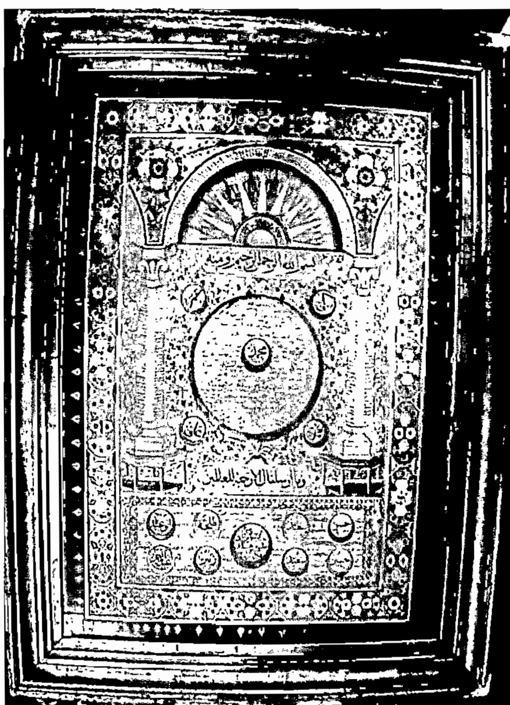
لوحة (١٠)



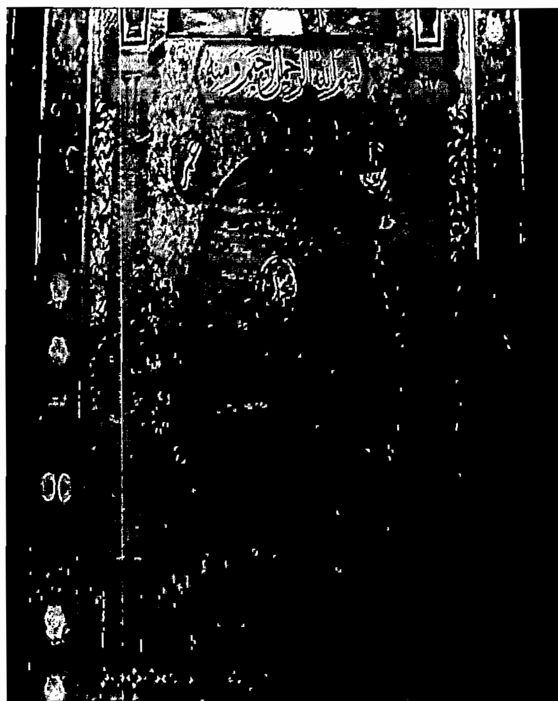
لوحة (١١)



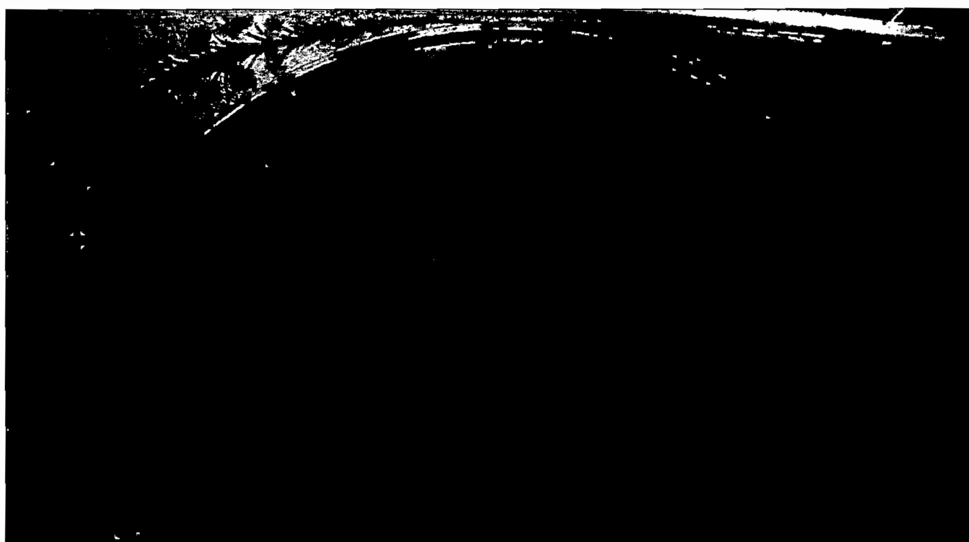
لوحة (١١ أ)



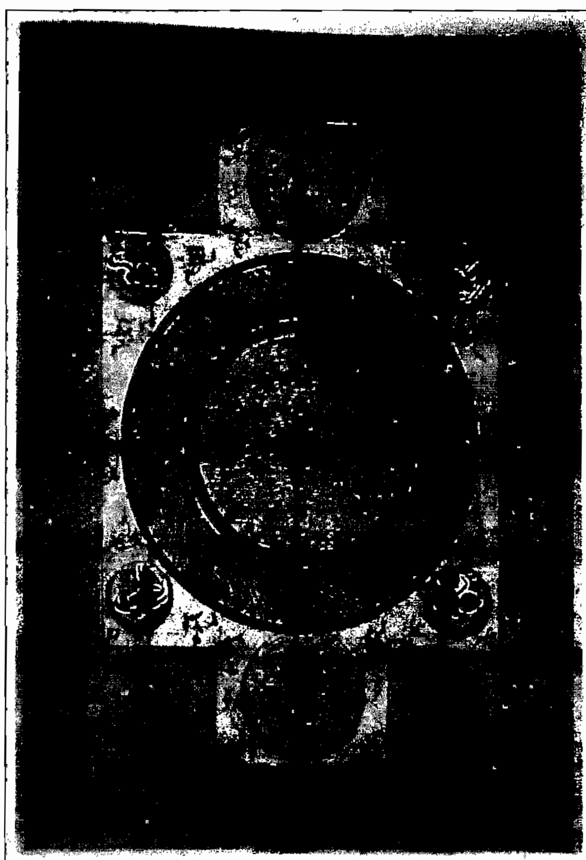
لوحة (١٢)



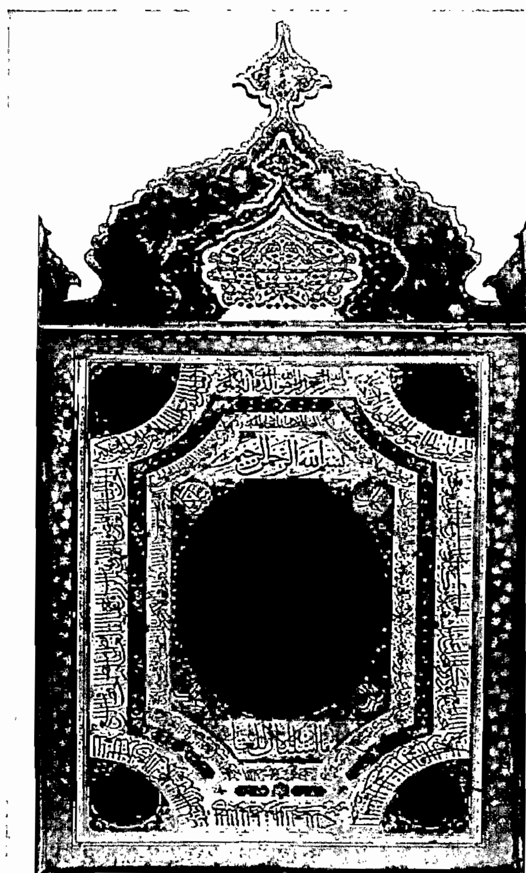
لوحة (١٢أ)



لوحة (١٢ب)



لوحة رقم (١٣)



لوحة (١٤)



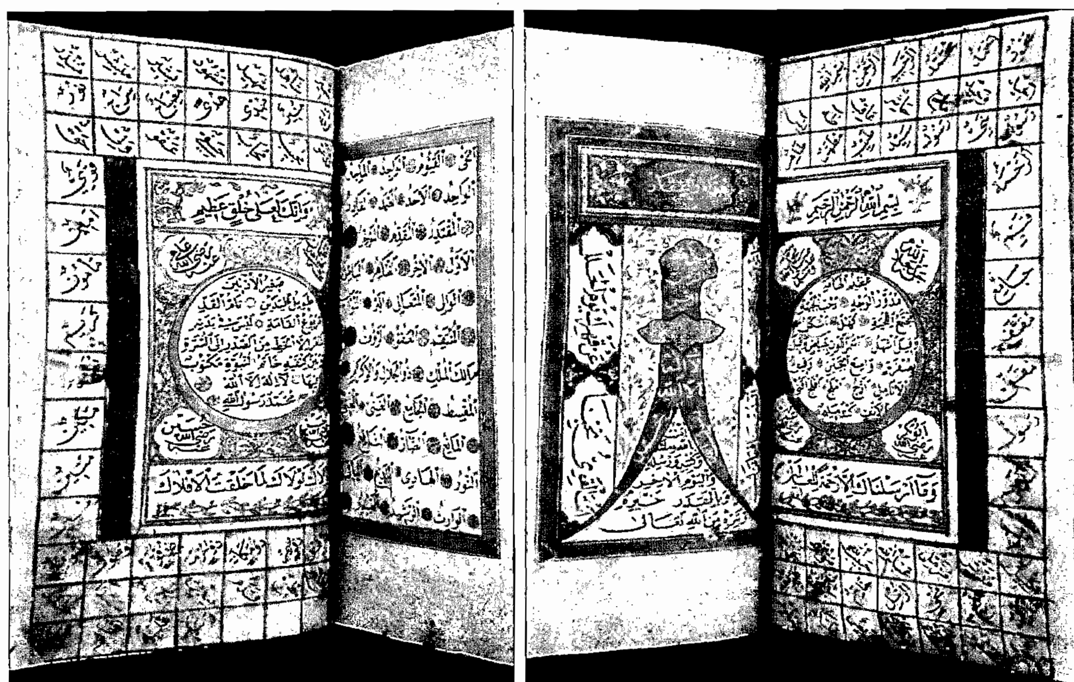
لوحة (١٥)



لوحة (١٦)



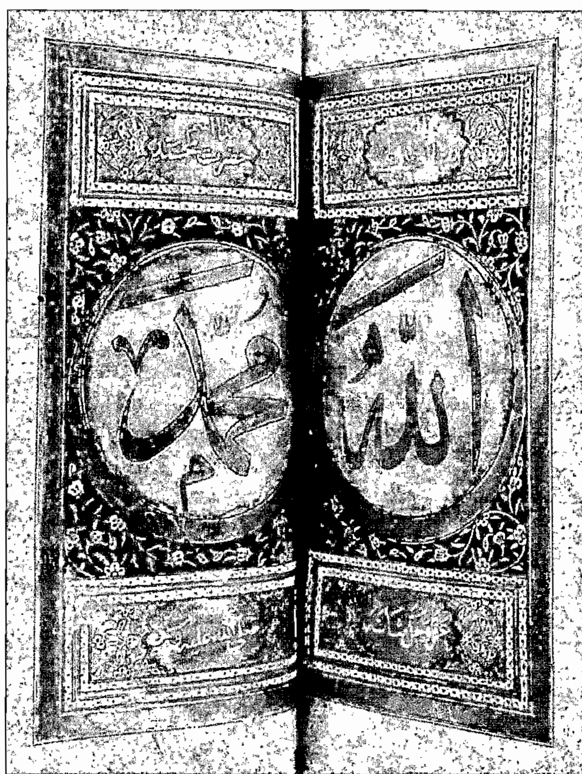
لوحة (١٧)



لوحة (١٨)



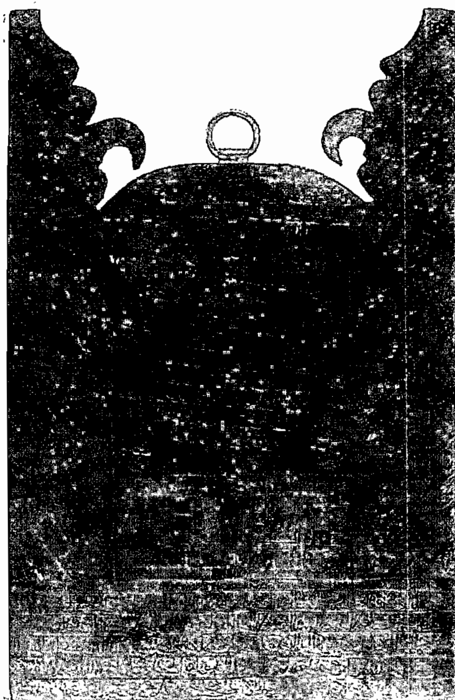
لوحة (١٩)



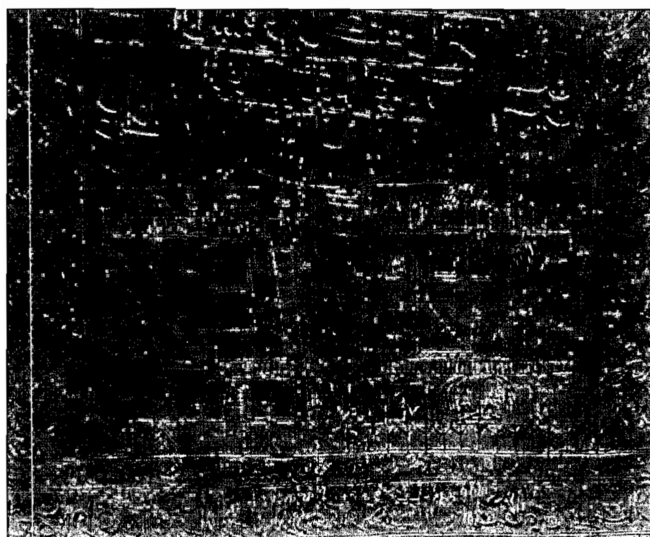
لوحة (٢٠)



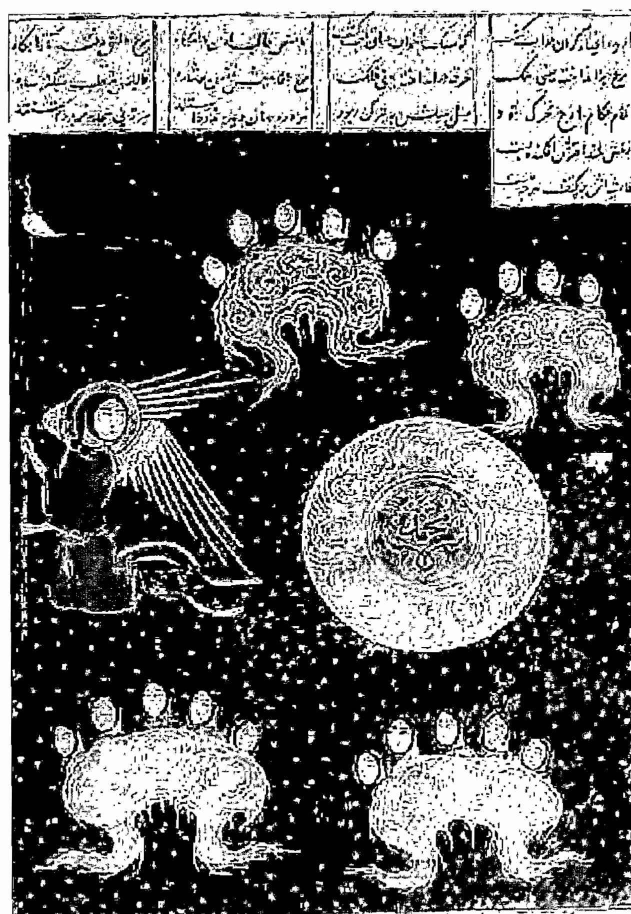
لوحة (٢١)



لوحة (٢٢)



لوحة (٢٢ أ)



لوحة (٢٣)





لوحة (٢٤) تفصيل للوحة (١١)



لوحة (٢٥) تفصيل للوحة (١٢)



لوحة (٢٦أ) تفصيل للوحة (٢٠)



لوحة (٢٦ب) تفصيل للوحة (١١)



لوحة (٢٧أ) تفصيل للوحة (١٢)



لوحة (٢٧ب) تفصيل للوحة (٣)